الحمد لله رب العالمين، أنزل الكتاب المحكم المبين، قرآنا عربيا للناس أجمعين، نزل به الروح الأمين على قلب سيدنا محمد –صلى الله عليه وسلم– بني العالمين، أفصح من نطق بلسان عربي مبين وأبلغ من وصف بالبيان.

أما بعد:

في يوم ما في مكان ما في فجر التاريخ، أتى اليوم الذي بدأت فيه الكائنات البشرية تتحدث إلى بعضها البعض في أشياء مختلفة، ومنذ ذلك الوقت، وبسبب ظهور اللغة المنطوقة بدأ التاريخ الإنساني وبدأت الثقافة الإنسانية، ويحدث شيء مماثل لهذا عندما يبدأ الوليد الإنساني فهم أصوات كلام الناس من حوله ومحاولة تقليدها، واكتساب الطفل للغة ، يعني بداية الاتصالات الواسعة مع الآخرين ممن يحيطون به، وممن لا يحيطون به، ويعني أيضا، أن الطفل بدأ في تنمية ذاته لأنه من خلال اللغة يستطيع أن يسهم بفاعلية في المجتمع الإنساني، ولهذا فإن تنمية اللغة بالنسبة للتربويين الذين يشرفون على تعليم الأطفال في سنوات المدرسة الأولى تعتبر المهمة الأساسية الأولى للغة أساسا في كثير مما يعمله – أو يفشل في عمله–الأطفال داخل المدرسة وخارجها

واللغة وسيلة التّواصل الإنساني في المجتمعات البشرية من خلال التفاعل اللفظي وتبادل أدوار الكلام، وذلك للتأكيد على أمرها أو للسؤال والاستفهام عن قضية ليشبع الإنسان فضوله، أو يعقد المواثيق والعهود ليلتزم بأمرها أو لتوجيه سلوك الآخرين من خلال الأوامر والنواهي والنداءات أو للتعبير عن مكنونات نفسه بالتمني والدعاء والرجاء والتعجب أو للمشاركة فيما يستجد من أنشطة لغوية في المجتمعات البشرية ، ولهذا عنونا بحثنا هذا بـ "التّواصل اللّغوي عند تلاميذ الطور الابتدائي السنة الخامسة أنموذجا" وقد وقع اختيارنا لهذا الموضوع لأهمية التواصل في مجال التربية والتعليم من جهة ومن جهة ثانية بناء المجتمع وتنميته ، وكان ذلك بالإجابة على الأسئلة الآتية: ماهو التّواصل اللغوي؟ وما هي عناصره؟ كيف تناول العلماء القدماء ظاهرة التّواصل وماذا أضاف المحدثون لها؟

للإجابة على هذه الأسئلة وغيرها اتبعنا المنهج الوصفي حيث اقتضت طبيعة الموضوع تقسيمه إلى مدخل وفصلين تتقدمهما مقدمة ، تناولنا في المدخل المعنون بـ: ماهية اللغة، نشأتها وتطورها :

تعريف اللغة، اللغة عند القدماء، اللغة عند المحدثين، نشأة اللغة، وظائف اللغة،تطور اللغة، أسباب تطور اللغة علاقة اللغة بالمجتمع، ثم تناولنا في الفصل الأول : التّواصل اللغوي، وتطرقنا من خلاله إلى مفهوم التّواصل عناصر التّواصل، الّتواصل عند الغرب، الّتواصل عند العرب، عوائق التّواصل أشكال التّواصل، الفرق بين التّواصل والاتصال، ثم انتقلنا إلى الفصل الثاني الذي عنوناه ب واقع التّواصل اللغوي عند تلاميذ السنة الخامسة ، وتطرقنا فيه إلى عناصر التّواصل في العملية التعليمية أساليب تعليمية التّواصل اللّغوي، مراحل إعداد درس بإستراتيجية التّواصل اللغوي، أهداف التّواصل اللّغوي داخل أقسامنا، وبعد هذين الفصلين خلص البحث إلى خاتمة تناولنا فيها أهم النتائج التي توصل نا إليها منه

وككل عمل فقد اعترضت طريقنا بعض الصعوبات، والمتمثلة في صعوبة حصر المعلومات المتعلقة بالموضوع خاصة في الجانب التطبيقي.

وفي الأخير إنما هذه إطلالة فتحنا بها مجال البحث في هذا العمل، مع الإقرار في ذلك بالتقصير وقلّ الباع، فما كان من توفيق فمن الله وحده فهو المعين غلى ذلك، وما كان من تقصير أو نقص فمن أنفسنا ومن الشيطان.

ونتقدم بشكرنا للجنة المناقشة، كل باسمه وللأستاذة المشرفة، والشكر موصول لكل من أسهم من قريب أو بعيد، على إنجاز هذا البحث.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

والله ولي التوفيق

تيسمسيلت11 /2016/05

الأعضـاء:

- ✓ غـــالي الزهرة.
- ✓ معزوز سعدية.

اللغة من أعظم النعم التي خص الله تعالى بها الإنسان منذ ولادته وميزه عن الحيوان، فهي إحدى وسائل الاتصال بين الأفراد وهي عبارة عن نظام معقد من الرموز والإشارات المتفق عليها سواء كانت صوتية أم غير صوتية كالإشارات والإيماءات وغير ذلك.

كما أنها إحدى وسائل الاتصال بين الأفراد، فاللغة تحلل أفكارنا، وهي بمثابة واسطة بيننا وبين الآخرين لتبادل المعارف والأحاسيس، والتفاهم بين البشر.

1-تعريف اللغة:

أ-لغة:

واللُّغة: اللَّسن، وحدها أنَّها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ أي تكَلَّمْتَ، أصلها لُغْوَةٌ كَكُرَةٍ وَقُلَّةٍ وَثُبَةٍ، كلها لاماتها ووات، وقيل: أصلُها لُغَى أو لُغَوٌ، والهاءُ عِوَضٌ وجمعها لُغًى، مثل: بُرَةٍ وبُرًى، وفي المحكَمِ: الجمعُ لُغَاتٌ وَلُغُونَ، قال ثعلبٌ: قال أبو عمر لأبي خيرةَ: سَمِعْتَ لُغَاتِهم، فقال أبو خيرة: وسَمَعتُ لُغَاتَهُمْ، فقال أبوعمروا: يا أبا خيرة، أريد أَكْثَفَ منك جِلْدًا جِلْدُكَ قد رَقَّ، ولم يَكُنْأبو عمرو سمعها، ومن قال لُغَاتَهُمْ، بِفَتْحِ التَّاءِ، شَبَّهَها بالتَّاءِ التي يُوقَفُ عليها باهاء، والنِّسْبَةُ إليها لُغَوِيٌ، ولا تَقُلْ لَغَوِيٌّ، قال أبو سعدٍ: إذا أردْتَ أن تنتفِعَ بالإعرابِ فاسْتَلْغِهِمْ، أي اسمع من لُغَاتِهِمْ من غير مسألة[1].

وقال إبن جني(392هـ)، وأما تصريفها ومعرفة حروفها، فإنّها فُعْلَةٌ من لَغَوْتَ: أي تكَلَّمت وأصلها لُغْوة ككرة، وقُلَّةٍ، وثُبَةٍ، كلها لاماتها واوات، لقولهم، كَرَوْت بالكُرة.

وقالوا فيها:لُغات ولُغُونَ، ككُراتٍ وكُرون، وقيل منها لغِي يلغَى إذا هَذَى(ومصدرها اللَّغَا) قال:

ورب أسراب حجيج كظم عن اللغاورفث التكلم

وكذلك اللَّغْو، قال الله سبحانه وتعالى: **"وإذا مرّوا باللغومروا كراما"**.[2]

أي بالباطل، وفي الحديث: "من قال في الجمعة صه فقد لغا"، أي تكلم.[3]

1- إبن منظور، لسان العرب، دار صادر،بيروت، المجلد13،ط1، ص214.

2- سورة الفرقان/72.

3- إبن الجني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت،(د.ت)،1ج ص33.

اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، جمع لغات ولُغُوْنَ، ولَغى لَغْوَا تكلَّم وخاب وأَلْغَاهُ خيبهُ، واللَّغْوُ واللَّغَا، كالفتى: السقط، ومالاَ يعتد بهمن كلام وغيره كاللَّغْوَى، كسكرى واشاة لا يعتد بها في المعاملة: إذا كفرتم ولغى في قوله كسعى ودعا ورضي لغًا ولاغِيَة ومِلْغاَةً أخطأ وكلمة لاغِيَه أي فاحشة واللَّغْوى لغط القطا[1].

ب–اصطلاحا:

يعرفها محمد أحمد المعتوت،أنها: "قدرة ذهنية مكتسبة،يمثلها نسق يتكون من رموز منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما[2]."

وهذا التعريف في واقعه تقره مجموعة من الحقائقالتي تنطوي عليها طبيعة اللُّغة في حقيقتها وهذه الحقائق هي:

– أن اللّغة قدرة ذهنية تتكون من مجموع المعارف اللّغوية.

– أن هذه القدرة تكتسب، ولا يولد الإنسان بها، وإنّما يولد ولديه الاستعداد الفطري لإكتسابها.

– أن هذه القدرة المكتسبة في طبيعتها تتمثل في نسق متفق أو متعارف عليه بين أفراد ما يطلق عليه الجماعة اللّغوية، الجماعة الناطقةبلغة ما[3].

ويقول أنيس فريحة: "اللّغة مجموعة من أصوات للتعبير عن الفكر أو أداة للتفاهم أووسيلة لنقل المعاني[4]".

1– الفيروز أبادي، القاموس المحيط، دار الكتلب الحديث،ط، 2004م، ص1337.

2– محمد أحمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها ومصادرها ووسائل تنميتها، سلسلة عالم المعرفة، الكويت1996م، ص29.

3– نفس المرجع، ص29–30.

4– أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط، 1981، ص 107.

فاللّغة أداة للتعبير عن الفكر، يقول "أنطوان مييه" في تعريفه للّغة، أنّها:"تعني كل جهاز كامل من وسائل التفاهم بالنطق المستعملة في مجموعة بعينها من بني الإنسان، بصرف النظر عن الكثرة العددية لهذه المجموعة البشرية، أو قيمتها من الناحية الحضارية[1]".

أولا: اللغة عند القدماء

1-الخليل بن أحمد الفراهدي (ت175هـ):

يذكر هذا المصطلح في معجمه العين: "لسن"اللسان:ما ينطق به، يذكر ويؤنثوالألسن بيان تأتيه في عدده، والألسنيةفي التذكير[2].

واللسان: الكلام من قولهعز وجل"وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه".[3]

2-الجاحظ(ت255هـ):

يقول الجاحظ في فقرة من فقرات كتاب "الحيوان"، في الفرق بين صياح الحيوانات، ولغة الإنسان"ورغم صاحب المنطق، أن كل طائر عريض اللسان، فالإفصاح بحروف الكلام منه أوجه و"لابن أوى صياح" يشبه صياح الصبيان(...)، فإذا صرت للسنانير وجدتهاقد تهيأ لها من الحروفالعدد الكثير، ومتى أحببت أن تعرف ذلك فتسمع تجاوب السنانيروتوعد بعضها البعضفي جوف الليل، ثم أحص ما سمعه، وتتبعه وتوقف عنده، فإن ترى عدد الحروف ما إن كان من الحاجات والعقول والإستطاعات، ثم ألفتها، صارت لغة صالحة الموضع، متوسطة الحال...[4]".

فهو يرىّ أنّ اللّغة ليست مخارج الحروف فقط، وإنّما هي القوة الإنسانية المفكرة معبرة في مجتمع ما.

1- حسن ظاظة، اللسان والإنسان مدخل إلى معرفة اللغة، دار القلم دمشق، الدلر الشامية، بيروت،ط2(1990م-1410هـ)، ص 119.

2- الخليل ابن أحمد الفراهدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت المجلد ط1، 2003م، ص83.

3- سورة إبراهيم، الأية4.

4- الجاحظ، كتاب الحيوان، مكتبة محمد حسنين النووي، دمشق، سوريا، مكتبة الكتاب اللبناني، بيروت، المجلدص 286-287.

3-إبن جني(ت392هـ):

عرّف اللّغة بقوله: "أمّا حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم."[1]

"فابن جني" اعتمد عناصر محدودة في تعين اللغة:

أ-اللغة أصوات:

يعني بها الرموز المنطوقة دون المكتوبة، هذا يفسر لنا أن الأوائل عرفوا اللّغة سماها قبل رؤيتها رمزا مصورة، ومن هنا تبين لنا اهتمامهم بالرواية، والسماع، والمشافهة في جمع اللغة، وكذلك اهتمامهم بعلم القراءات، والتجويد، والحرص على مخارج الأصوات.

ب-اللغة يعبر بها:

ويقصد كونها وسيلة تعبير يُعبر بها كل جماعة من الناس عن أغراضهم احتياجاتهم، وهذه وظيفة اللّغة.

ج-أغراض:

وهذا اللفظ عند "ابن جني" جامع لكل وظائف اللّغة، كما ذكرها المحدثون، فكان موفقا في اختياره، حيث جاء جامعا ومانعالتعريف اللّغة، ووظيفتها، ومن ثم كان تعريف "ابن جني" مستنبطا من داخل اللّغة، وليس من خارجها.[2]

4-ابن سنان الخفاجي(ت466هـ):

قال معرفا إياها بقوله"عبارة عما يتواضع القومعليه الكلام".[3]

فيتضح لنا أن اللغة اصطلاحية، بإضافة إلى كونها كلامية أي أنها تحقق بالفعل اللساني.

1- لإبن الجني، الخصائص، ص33.

2- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2010، ص10-11.

3- المرجع نفسه، ص11.

5-عبد القاهر الجرجاني(ت471هـ):

يرى بأن اللغة هو نظام لربط الكلمات ببعضها، وبذلك تتحقق الفائدة، وتؤدي اللغة وظيفتها الأصلية، وهذا الربط والتأليف يتكون بتعلق الكلمات ببعضها البعض، وأن تتلاقى دلالاتها على الوجه الذي يقتضيه العقل وفق قوانين النحو وتوخيه معانيه.[1]

إذن فالغة عقد اجتماعي له نظام يحكمه العقل.

6-ابن خلدون(ت808هـ):

يقول: "اعلم أن اللّغة في المتعارف عليه صحة عبارة المتكلّم عن مقصوده، وتلك العبارة فعلى لساني ناشئعن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة حسب اصطلاحهم".[2]

فالمقصود أنّ اللّغة أداة يستخدمها الفرد للتعبير عن أفكاره والتي يجسدها في أفعال منطوقة عن طريق اللّسان الذي يختلف من شخص لآخر.

ثانيا: اللغة عند المحدثين

1-فرديناندي سوسير Ferdinande de soussure(1857-1913م):

عرّفها بقوله:"أنّ اللّغة نسق من العلامات والإشارات، هدفها التّواصل خاصة أثناء إتحاد الدال مع المدلول، أوتقاطع الصورة السمعية مع المفهوم الذهني".[3]

ويقول أيضا: "هي نتاج اجتماعي لملكة اللّسان، ومجموعة من التقاليد الضرورية التي تبناها مجتمع ما، ليساعد أفراده عى ممارسة تلك الملكة".[4]

فاللّغة خصائص تتمثل في مجموعة من العلاقات لا يمكن دراستها إلا من حيث كونها تعمل كمجموعة.

1- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني،صححه الإمام عبده، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2004م، ص416.

2- إبن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ج3، 2004م، ص578.

3- فرديناند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، تر:يوسف غازي مجيد النصر، مؤسسة النصر،الجزائر1986م، ص78.

4- نادية رمضان النجار، اللغة وأنظمتها بين القدماء والمحدثين، ص15.

2-إدوار سابير I.Sapir (1884-1939م):

يرى أنّ اللّغة وسيلة لا غريزية، خاصة بالإنسان يستعملها لإيصال الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية.[1]

بمعنى أنّ اللّغة وسيلة إنسانية يعبر بها الأفراد عما يجول في خاطرهم من أفكار ورغبات عبر هذه الرموز التي يقصد إيصالها للآخرين.

3-جون دي وي John/D :

يعرف اللّغة بأنّها وسيلة اتصال بين أفراد جماعة، تؤلف بينهم على صعيد واحد.[2]

يعني أنّ اللّغة وظيفة هامة وهي التّواصل بين الأفراد فيما بينهم.

4-هنري سويت H. sweet :

يعرف اللّغة بأنّها: "التعبير عن الفكر عن طريق الأصوات اللّغوية".[3]

فاللّغة لا تكون لغة إلا إذا توفر فيها ملق ومتلق، وتكون صالحة للتعبير عن الأغراض في استمرارية.

5-برتراند رسل B. Roussul :

للّغة وظيفتان رئيسيتان:التعبير والتواصل.[4]

أي التعبير عن الأفكار وما إليها، وتوصيل هذه الأفكار إلى الآخرين، كما يرى بعضهم أن "اللّغة نمط من النشاط الاجتماعي للإنسان يعرض أنماطا من المادة الصّوتية والمكتوبة احتمالا على الأقل، والصيغة (النحو والمعجم والسياق)، ولها خصائص معينة تفرق بوضوح بينها وبين الرياضة وبين أضواء المرور، وبين عقد الجبال، وبين رقصات النحل.

1- ميشال زكريا، بحوث ألسنية عربية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1992م، ص60.

2- إبراهيم محمود خليل، مدخل إلى علم اللغة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، ط1 (1430هـ-2010م)، ص22.

3- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان، ط1 2000م، ص70.

4- محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العام،دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، 2007م،ص13.

إنّ اللّغة مجموعة من النشاط يقوم بها الأفراد من الجماعة يعتبرون أنفسهم يتكلّمون لغة واحدة".[1]

6-يسبرسن Jespersen (1800-1943) :

يقول: "إذ تكمن روح اللّغة في نوع من النشاط الإنساني نشاط من جانب فرد يجدّ في إفهام نفسه.

لشخص أخر، ونشاط من جانب الشخص الأخر بغرض فهم ما كان يجري في الشخص الأول".[2]

أي أن الوظيفة الأساسية للّغة هي الوظيفة التَّواصلية، حيث يؤكد"يسبرسن"، عن تبادل كل من المتكلم والسامع للوظائف.

2-نشأة اللغة:

تعدّ اللّغة أداة اتصال بين الناس، وتشير الدراسات السيكولوجية والتربوية بأن للّغة أهمية كبيرة في التاثير على نشاط الإنسان في العمل والجد، كمال أن لها أهمية كبيرة في نقل المعارف والأفكار سواء كان ذلك بطريقة منظمة أو غير منظمة، والمقصود بذلك التعلم الرسمي، أو غير الرسمي أي الخبرة التي يكتسبها الفرد بطريقة مباشرة. كما أن اللّغة نتاج لتطوير الفكر الإنساني، حيث يرى بعض الباحثين في هذا المجال بأنها أداة من أدوات التفكير، فهي تمده بالرموز وتجد له المفاهيم والمعاني وتمكنه من أراء الأحكام، وفقا لعملية التحليل والتعليم، والسؤال المطروح: كيف نشأت اللغة؟.

1-نظرية المحاكاة:

ترى هذه النظرية أن الكلمات تنشأ كمحاكاة لأصوات الطبيعة، إذ يقول ابن جني "وذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات، كدوي الرياح، وزنيم الرعد

1- محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول في علم اللغة العامة، ص13.
2- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، ص70.

وخرير الماء، وشحيح الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس، ونزيب الضبي، ونحو ذلك ثم ولدت اللغات عن ذلك فيما بعد. وهذا عندي وجه صالح ومذهب متقبل.[1]

وهذا يعني أن الإنسان يحاول تقليد أصوات الحيوانات، والتعبيرات الانفعالية بتطويرها إلى كلمات.

2-نظرية التوقيف:

يرى أصحاب هذه النظرية أنّ اللّغة، توقيف وإلهام من عند الله مستدلين بذلك على قوله تعالى "وعلم أدم الأسماء كلها".[2]

أي فسر الأسماء التي يتعارفها الناس من دابة، أرض، وسهل وجبل وجمل وحمار، وأشباه ذلك من الأمم وغيرها، أما نظرة "ابن فارس"لهذه النظرية، فهو يشعر أن اللّغة تتغير من عصر لآخر، طبقا لحاجات المتحكمين فيها، ومن ثم تراه يعبر عن فكرة التغير اللّغوي، أو نمو اللّغة طبقا لنظرية التوفيق المؤمن بها.

وقد نادى بهذه النظرية "أفلاطون"،"ابن حزم"، "وأبو الحسن الأشعري""وابن فارس"وأبوعلي الفارسي".[3]

معناه أنّ اللّغة إلهام من الله إلى أدم، أو وحي هبط عليه، فعلمه النطق وأسماء الأشياء.

3-اللغة اصطلاح وتواطئ:

يرى أصحاب هذا الرأي أنّ الإنسان هو الذي وضع اللغة وارتجلها ارتجالا، واصطلح عليها بالتواضع والاتفاق في التّواصل اليومي، وقد نادى بهذه النظرية "سقراط"، و"أدم سميث" ، ومن العرب "أبو الحسن البصري"، "السيوطي"، "ابن خلدون".[4]

1- إبن جني، الخصائص،ص39.

2- سورة البقرة، الآية31.

3- نادية رمضان النجار، قضايا في الدرس اللغوي، مؤسسة شباب الجامعة2004م،ص27.

4- محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة- خصائصها-مشكلاتها-قضاياها- نظرياتها- مهاراتها- مداخل تعلمها- تقييم تعلمها، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع،الأردن،ط1 2011م،ص19.

وهذا المذهب ذكره "ابن جني"فقال: "إن أصل اللّغة لابد فيه من المواضعة وذلك كأن يجتمع حاكمان أو ثلاثة فصاعدا، فيحتاجون إلى الإبانة عن الأشياء، فيضع لكل منها سمة ولفظا يدل عليه ويغني عن إحضاره أمام البصر، وطريقة ذلك أن يقبلوا مثلا عن شخص، ويؤمنوا إليه قائلين: إنسان فتصبح هذه الكلمة اسما له، وإن أرادوا سمة عينه أو يده أو رأسه أو قدمه، أشاروا إلى العضو وقالوا: يد، عين، رأس، قدم...إلخ".[1]

فالإنسان هو الذي وضع اللّغة، واصطلح عليها بالتواضع والاتفاق.

4-نظرية الغريزة:

يرى أصحاب هذه النظرية والقائلين بها، أن الله زوّد الإنسان بآلة الكلام، وبجهاز النطق فهو حتما سينطق شاء أم أبى،والحديث في أصل نشأة اللغة على رأي حجة الإسلام، الإمام"الغزالي" فضول لا أصل له وكأنه يدعوا إلى الإنصراف عنه إلى معالجة اللّغة بوصفها حقيقة واقعية في وضعها الراهن، وهذا التوجه من الإمام "الغزالي"ينسجم تماما مع علم اللغة المعاصر، الذي أخرج هذه القضية من نطاق مباحث علم اللغة.[2]

أي أن نشأة اللغة ترجع إلى غريزة خاصة زوّد بها في الأصل جميع أفراد النوع الإنساني، وأن هذه الغريزة كانت تحمل كلّ فرد على تعبير كل مدرك حسي أو معنوي بكلمة خاصة به ، أي تحمّل كل فرد على القيام بحركات أو أصوات خاصة.

وظائف اللغة:

طالما أنّ اللّغة محور عمليات التفاعل بين الأفراد والجماعات التي تؤديها في المواقف والمناسبات المختلفة، فبواسطتها يتفاهم الفرد مع غيره من أفراد المجتمع في المواقف الحياتية، وبها يستطيع نقل أفكاره وأحاسيسه وحاجاته إلى غيره ممّن يتعامل معهم.

1- ابن جني، الخصائص، ص41-42.

2- محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة-خصائصها مشكلاتها -قضاياها -نظرياتها -مهاراتها -مداخل تعلمها- تقييم تعلمها، ص 19-20.

1-الوظيفة الاجتماعية:

تؤدي اللّغة وظيفة أساسية للفرد والمجتمع في إطار الإتصال وقضاء حاجاته للمجتمع الذي يحيا فيه، والأفراد في المجتمع ينصاعون إلى استعمال صياغات لغوية تعارفوا عليها، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها: التعبير عن الآراء المختلفة "السياسية، الثقافية، الدينية، التعبير عن الأحاسيس والمشاعر الحفاظ على الهوية الثقافية والتراث...".[1]

وقد ورد عن "هاله"أنّ: "اللّغة نمو اجتماعي منظم يتّواصل بها البشر، ويتفاعل بها الواحد مع الأخر بواسطة الرموز الإعتباطية المسموعة، المنطوقة، المعتاد استخدامها".[2]

أي أنّ اللّغة حلقة وصل بين أبناء المجتمع اللّغوي.

2- الوظيفة النفسية:

تعتبر اللّغة وسيلة من وسائل تصور المشاعر الإنسانية، والعواطف البشرية، التي تتغير بتغير الأزمان.

فالحب والسرور، ونشوة النصر، والحزن، والشعور بالظلم، عواطف تلازم الإنسان منذ بدأ الخليقة.

وهي مستمرة ما استمرت الحياة على الأرض.[3]

فاللّغة هي الطريقة المثلى في التعبير عما يختلج النفس البشرية من رغبات.

3-الوظيفة الفكرية: إنّالإنسان حينما يفكر فهو يستخدم الألفاظ والجمل والتراكيب اللّغوية التي يستخدمها في كلامه وكتابته ويستمع إليها من الآخرين، فاللّغة هي أداة الفرد في التفكير وفي الوصول إلى العمليات العقلية والمدركات الكلية.[4]

1- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان،1ط (1424هـ-2003م)، ص39.

2- جون ليونز، اللغة وعلم اللغة، تر: مصطفى التواتي، دار النهضة العربية، القاهرة ،مصر،1ج ط1، ص6.

3- راتب قاسم عاشور، أساليب تدريس اللغة العربية، بين النظرية والتطبيق، ط40.

4- علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية، دار الشواف، ص34-35.

المقصود أنّ اللّغة مرآة عاكسة للعقلية الإنسانية تماما، فهي الوسيلة التي يستعملها الجنس البشري للتعبير عن حاجاته وضروراته اليومية.

4-الوظيفة التواصلية:

يستخدم الإنسان اللّغة في قضاء حاجاته وحل مشكلاته، والإتصال بالأفراد والجماعات ويستخدمها فيما يتصل بتنظيم نواحي نشاطه الإدارية والسياسية والإقتصادية والإجتماعية وتوجيه هذا النشاط الوجهة التي يراها.[1]

فاللّغة تمكن الإنسان من القيام بعمليَّة التّواصل التي تشكل الرصيد الإجتماعي، الحيوي في حياة كل فرد وفيها يسعى كل متواصل إلى تبليغ رسالته لغيره بمختلف الطرق والوسائل.

5-الوظيفة الاستكشافية التعليميّة:

وهي التي تسمى أيضا الوظيفة الإستفهامية، بمعنى أنه يسأل عن الجوانب التي يعرفها في البيئة المحيطة به، حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة.[2]

ومعنى هذا أنّه باللّغة يتعلم الإنسان من الآخرين ويكتسب معارفه وجزءا كبيرا من ثقافته وخبرته ومهاراته في العمل وفي العيش في مجتمعه المحلي والعالمي.

6-تطور اللّغة:

تخضع اللّغة للتطور في أصواتها، وفي صرفها، وفي نحوها، وتكون نتيجة ذلك التطور تغيرات تكثر أو تقل، وتكون ملحوظة أو غير ملحوظة، وتختلف اللّغات في درجة استجابة كل واحدة منها لهذا التَّطور فبعضها يتغير بسرعة، وبعضها الآخر بطيء التّغير، وسواء أكان هذا أم ذاك، فإنه ينبغي لنا ألاّ ننظر إلى التّطور وكأنه بالضرورة خطر يحدق باللّغة.

1- المرجع نفسه، ص35.

2- اللغة، خصائصها، مشكلاتها، قضاياها، نظرياتها، مهاراتها، مداخل تعليمها، تقييم تعلمها، محمد فوزي بني ياسين، ص26.

هذا يعني أنّ التّطور يمكن أن يكون إيجابيا، كما يمكن أن يكون سلبيا، فهو إيجابي عندما يرافقه تخطيط لغوي، يحفظ للّغة حياتها واستمرارها، بحيث تكون قادرة على استيعاب مقتضيات التّطور وتحدياته.[1]

وهو سلبي عندما لا يرافقه تخطيط لغوي، فيترك لعاديات الدهر أن تتصرف باللّغة على النحو الذي تمثله عوامل التَّطور و تحدياته.

أي أن اللّغة كائن حي، تحيا على ألسنة المتكلمين بها، لذلك تتطور وتتغير بفعل الزمن كما يتطور الكائن الحي ويتغير فترقى برقي المجتمع وتنحط بانحطاطه.

7-أسباب تطّور اللّغة:

-تأثير الكواكب.

-اجتهاد الفرد وما تجود به قريحته.

-الصراع والاحتكاك بين المجتمعات.

-انتشار اللّغة لإنتشار الناطقين بها.

-أسباب اجتماعية وجغرافية وفسيولوجية.[2]

6- علاقة اللّغة بالمجتمع:

يرى بعض الباحثين في اللّغة وعلاقتها بالمجتمع الإنساني أنّ المجتمع لا يعي ذاته إلا بأمرين، أولهما تاريخية والثاني ثقافية، وبما أنّ الثقافة لا تنفصل عن اللّغة فإنّها أي اللّغة تمثل من هذه الزاوية تاريخا مشتركا لهذا المجتمع.

والمؤرخون يعرفون هذه الحقيقة ويأخذونها باعتبار، وهذا ما فتئوا يحللون المحتوى الدقيق للكلمات، فاللّغة هي وعاء الثقافة التي تمثل وتجسد وعي المجتمع بذاته، وتعد أيضا في نظر الكثيرين أحد المكونات البارزة للسلوك الإجتماعي، فنحن لا نستطيع أن نتخيل مجتمعا إلا وفي خيالنا فكرة

1- اللسانيات المجال، الوظيفة، والمنهج، سمير شريف الستيتية، عالم الكب الحديث، جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط2، 2008م، ص596.

2- اللغة خصائصها، محمد فوزي أحمد ياسين، ص09.

عن اللّغة، التي يتواصل بها أفراده ويتعاونون، وهي أيضا المكون الأساسي لعمليّة اكتساب السلوك الإجتماعي.[1]

فاللّغة ليست وسيلة اتصال وتواصل فحسب، وإنّما هي وسيلة لا غنى عنها لإكتساب السلوك المقبول اجتماعيا، فعندما يكتسب الطفل لغته الأم، لا يكتسب النطق وحده، ولكنه أيضا يكتسب معها بعض العادات والتقاليد التي ينبغي أن تراعى عند الكلام.

1- مدخل إلى علم اللغة، إبراهيم محمود خليل، ص61-62.

توطئة:

يعدّ التَّواصل بين الأفراد نموذجا مصغرا لعالم كبير، ومن أجل ذلك كانت عناية الدارسين منصبة لإيجاد وسائل لغوية تسهل عمليَّة التَّواصل الإنساني، لأنَّه أساس كل العلاقات الاجتماعية، وتعتبر اللّغة الركيزة الأساسية لتلك العلاقات وتدعمها عن طريق التفاعل والتبادل الذي يتم بين أفراد ذلك المجتمع.

1-مفهوم التواصل:

أ-لغة:

جاء في لسان العرب "لابن منظور"، وصلتُ الشيء وصْلا وصلة، والوصل ضد الهجران... واتَّصل الشّيء بالشّيء لم ينقطع، ووصله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إيّاه ومنه قولهم: "واصل حبله كوصلة والوصلة الاتصال، والوصل ضد الهجران والتّواصل ضد التصارم".[1]

كما بين "ابن سيده" أنّ: "الوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء، يَصِله وَصلاً وصِلة وصُلة".[2]

وقد ورد في قاموس محيط المحيط أنّ التَّواصل في اللُّغة:" ضد الانفصال ويطلق على أمرين أحدهما اتحاد النهايات، وثانيهما كون الشيء يتحرك بحركة شيء آخر".[3]

وقد وردت مادة التَّواصل في معجم المنجد في اللّغة العربية المعاصرة على هذا النحو:" اتصاليّة صفة ما هو متَّصل تواصل في العمل، تتابع عدم انقطاع، تواصل إضراب، تواصل لقاءات".[4]

ويفيد التَّواصل في اللّغة العربية الاقتران والصّلة والترابط والتتابع وعدم الانقطاع، أي اتصال الشيء بالشيء.

1- ينظر: لسان العرب،لابن منظور، دار صادر، بيروت، ج2، ص 727-728.

2- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1 (1863هـ)، ج15، ص225.

3- محيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، بيروت، ط7(198م)، 973.

4- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، الإشراف على الشؤون الإدارية، كيمل اسكندر، (د.ط)، ص15.

ب–اصطلاحا:

للتَّواصل معاني وتعريفات اصطلاحية عديدة، فهو عبارة عن نقل أو تبادل المعلومات بين أطراف مؤثرة، بحيث يقصد به، ويترتب عليه تغير المواقف، والسلوكات، وبهذا يكون التَّواصل من أهم الظواهر الاجتماعية التي تندرج تحتها كل الأنشطة التي يمارسها الإنسان في حياته.[1]

كما نجد التَّواصل يعرف أيضا على أنه، تبادل المعلومات، ولا تقتصر هذه العمليَّة على البشر وحدهم، بل هي عمليّة موجودة لدى جميع الكائنات الحيَّة، إلاّ أنّ ما يميّز التَّواصل البشري عن غيره من التَّواصلات، أنَّه أكثر أنواع التواصل تعقيدا وإبداعا، كما أنّ استخدامه لدى البشر لا يكون بهدف تحقيق الحاجات الأساسية اللازمة لبقائه فقط، وإنّما يتعداه للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره المختلفة من ناحية وللتّواصل الاجتماعي من ناحية أخرى.[2]

فالتَّواصل هو الطريقة التي تنقل الأفكار والمعاني بين الأفراد بقصد التفاعل، والتأثير المعرفي والوجداني بينهم، أو تبادل الأفكار والخبرات بينهم، وهو أيضا: تبادل كلامي بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً أو قولاً، موجها نحو متكلِّم آخر يرغب في السماع أو إجابة واضحة أو ضمنية وذلك تبعا للنموذج الذي أصدره المتكلِّم.[3]

فالتَّواصل عمليَّة تفاعلية بين الأشخاص يهدف إلى نقل المعرفة أو تبادلها.

2–عناصر التَّواصل:

للتَّواصل مجموعة مؤلفة من عناصر تتفاعل فيما بينها وتشكل نسقه العام وهي:

2–1–المرسل destinateur: هو عبارة عن الشخص أو مجموعة من الأشخاص أو هيئة علميَّة أو إعلامية أو ثقافية أو سياسية أو غيرها تود أن تتَّصل بالآخرين وفق طريقة من طرائق

1– مدخل في تكنولوجيا الإتصال الإجتماعي، محمد محمود مدلهي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية القاهرة، (1997م)، ص12.

2– ينظر: مقدة في اللغويات المعاصرة، شحدة فارغ وأخرون، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، ط3 (2006)، ص241–242.

3– مرتاض عبد الجليل، اللغة والتواصل، دار هومة، الجزائر 2003، ص78.

الاتصال، ويعتبر المحرك للمرسل إليه لأنّه" مصدر الخطاب المقدم إذ يعتبر ركنا حيويا في الدائرة التّواصلية، وهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة".[1]

2-2-المرسل إليه:destinataire

هو القطب الثاني في عمليَّة التّواصل وهو متلقي الرسالة، حيث يتلقى ما يوجهه إليه المرسل ثم يقوم بعملية فك رموزها باعتماد الإشارات المخزونة في ذاكرته.[2]

2-3-الرسالة: message

هي" وحدة الإشارات المتعلقة بقواعد تركيبات محدودة (مضبوطة)، يبعثها جهاز البّث (الإرسال) إلى جهاز الاستقبال عن طريق قناة حيث تستعمل كوسيلة مادية للاتصال".[3] هي الجانب الملموس في العمليّة التخاطبية.

2-4-القناة: canal

هي الأداة التي يتم بها نقل الرسالة، من المرسل إلى المستقبل، وتسمى الوسيلة أو القناة أو القنوات التي تمر من خلالها الرسالة بين المرسل والمرسل إليه، وهي كثيرة ومتنوعة إبتداءا من الصوت العادي إلى الخرائط والمرسوم والسجلات الصوتية.[4]

أي هي عنصر هام في إنجاح العمليَّة الاتصالية أو فشلها.

2-5-السياق:contexte

"ويطلق اسم المرجع وهو الموقف الاتصالي أي إقامة اتصال بين المرسل والمتلقي".[5]

أي هو العامل المفعل للرسالة بما يمدها من ظروف وملاباسات توضيحية.

1- التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1 2007م، ص24.

2- اللغة والخطاب، عمر أوكان، إفريقيا الشرق، المغرب2000م، ص27.

3- التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، ص27.

4- محمد محمود الحيلي، تصميم وإنتاج الرسائل التعليمية، دار الفكر العربي، ط1 1999م، ص60.

5- ينظر: صالح بلعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع،ط1 ص46.

2-6-السنن: code

"هو نسق القاعدة المشتركة بين الباث والمتلقي، والذي بدونهلا يمكن للرسالة أن تفهم أو تؤوَّل"[1] فالسنن يمثل القانون المنظم للقيم الإخبارية والهرم التسلسلي الذي ينتظم عبر نقاطه التقليدية المشتركة بين المرسل والمرسل إليه، كل نمط تركيبي ويمكن أن نوجز هذه العوامل السِتَّة للتَّواصل في المخطط التالي:

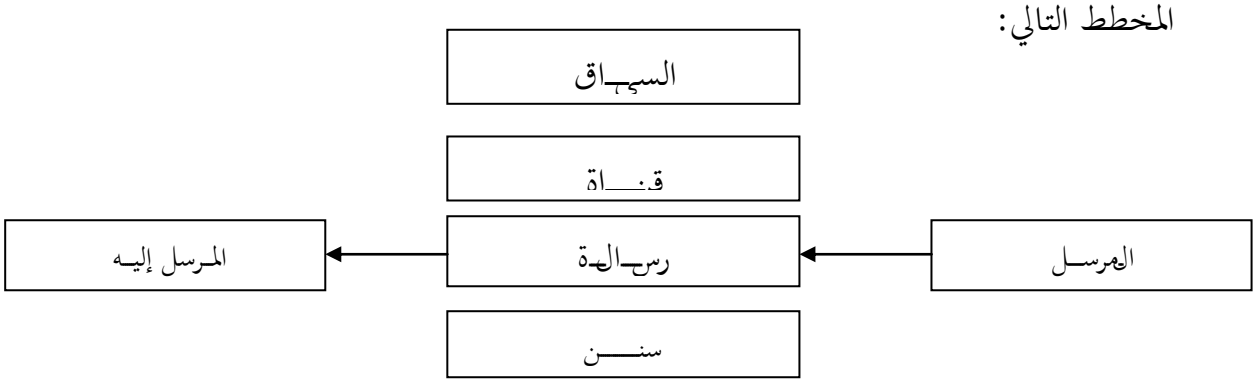

مخطط التَّواصل اللفظي

3-التَّواصل عند الغرب:

التَّواصل والنظريات اللّسانية الغربيّة:

أ-عند فرديناند دي سوسير:

عرف "دي سوسير" التَّواصل اللّساني: "بأنَّه حدث اجتماعي يلاحظ في الفعل الكلامي، فلكي يتحقق ما يسميه هذا الأخير دائرة الكلام، لابد من وجود جماعة أو شخصين على الأقل [2]، ولتوضيح هذه الدائرة الكلامية التي رسم لها "دي سوسير" خطاطة نظرية في تحليليه لظاهرة التخاطب، أو ما أطلق عليه اسم التحاور، وإليك الرسم التالي الذي اقترحه لها في شكل خطاطة بيانية:[3]

1- التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، ص34.
2- الدليل النظري في علم الدلالة، نواري سعودي أبو زيد، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، ط1 2007م، ص18.
3- التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، ص18.

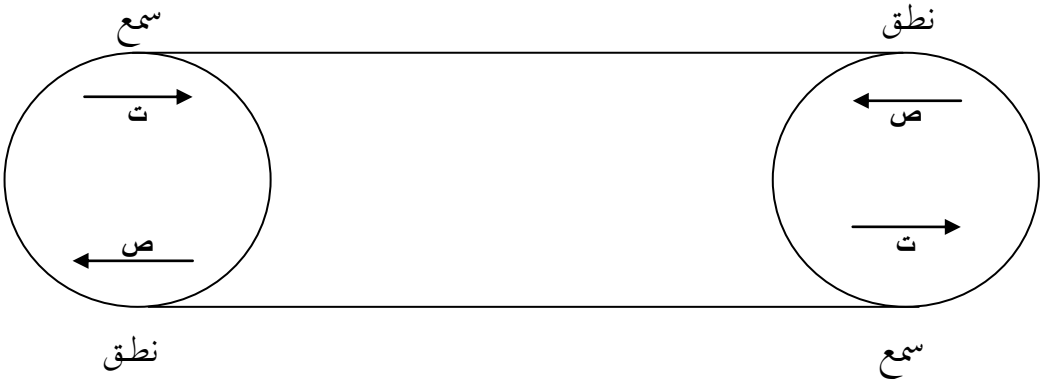

الشكل المجسم للخطاطة التخاطبية عند "دي سوسير"

وهنا يصف "دي سوسير"، كيفية التداخل الواقعي بين المجال النفسي للطرف الباث مع جانبه الفيزيولوجي، في المراكز الدماغية المسؤولة عن إرصاد وتوجيه عملية التخاطب اللفظي، فالدماغ ينقل إلى أعضاء النطق ذبذبة ملازمة للصورة، ثم تنتشر الموجات الصوتية من فم المتحدث (أ) إلى أذن المتحدث (ب)،وهذه آلة فيزيائية بشكل صرف ثم تستمر الدارة حتى المستمع (ب) في إتجاه معاكس، ومن هنا يتحول المستمع إلى باث بعد استقبال الخطاب الموجه إليه من مركز الإرسال، لتأخذ الصورة السمعية مسارها في الحيز النفسي والفيزيولوجي المستقبل والموجه لذلك فيرتسم مخطّط الدارة من جديد بطريقة عكسية مقارنة بمساره الأول فيأخذ الفعل الجديد مسارا له أي من دماغ (ب) إلى دماغ(أ).

ب–عند ياكبسون roman jakobson(1896م):

لقد طور نظرية التَّواصل اللغو يعمَّ كانت عليه عند "دي سوسير" حيث ركز على دراسة اللّغة من خلال تنوع وظائفها حيث إنّه يقتضي تحقيق عمليَّة التَّواصل الإنساني توافر العمليات الموضحة في الشكل التالي:

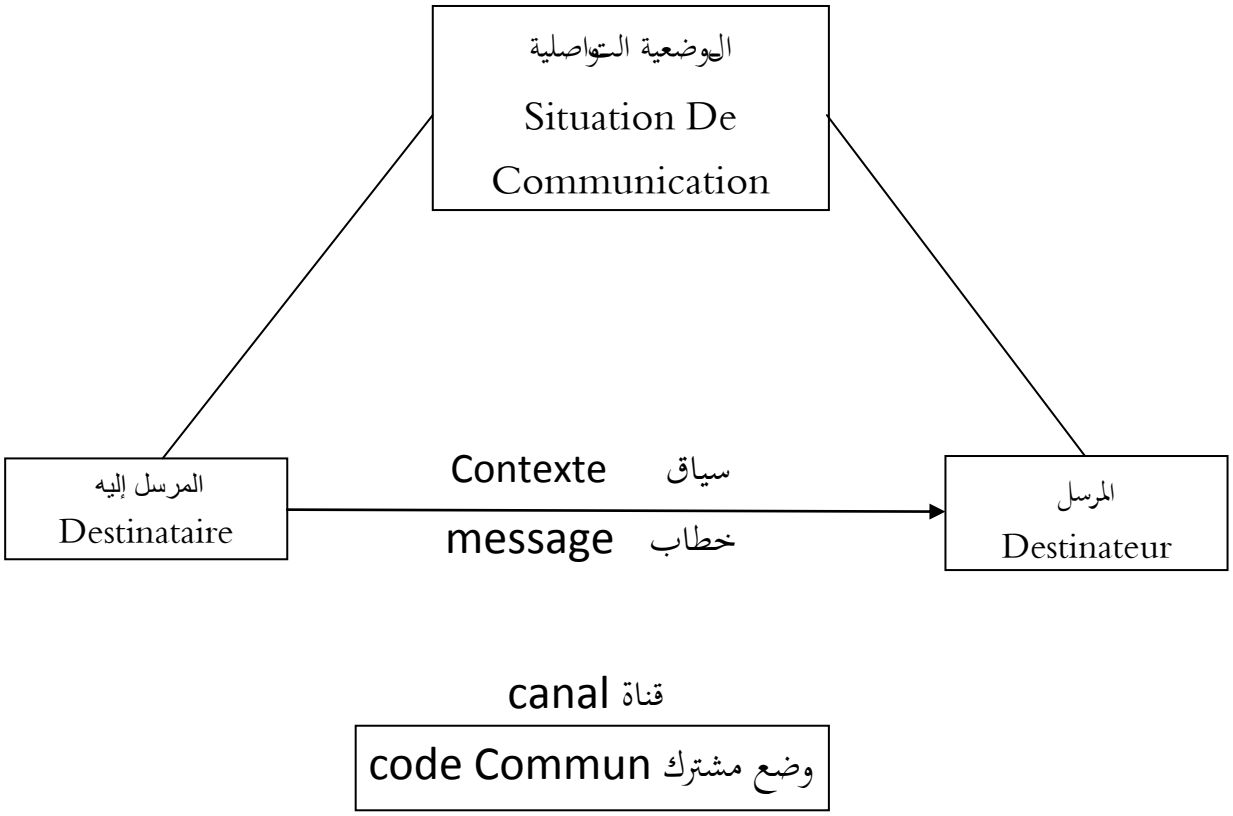

بالإضافة إلى أنّ "ياكسون" قد ساهم من جهته في إبراز وظائف اللّغة أثناء التخاطب مركِّزا على عناصر التَّواصل فيحدّد وظائف الخطاب في:[1]

1–الوظيفة التَّعبيرية أو الانفعالية :La faction expressive ou émotive

وتتمثل في الرسائل التي تركز على الحمولة الانفعالية والوجدانية ومن ثم فأنَّها ترتبط بالمرسل أي تقدم انطباعه وانفعاله اتجاه شيء ما، وترتبط هذه الوظيفة ببنية تعبيرية خاصة على مستوى النحو والصوت والمعجم.

2– الوظيفة الإفهامية la fonction conative:

تتصل وتركز على المرسل إليه، تحدد لنفسها إطارا خاصا للتبادلات العلائقية، والتمفصلات اللّسانية التي تتفاعل داخلها.[2]

1– قضايا الشعرية، رومان ياكسبون، تر: محمد الوالي مباركة رضوان، دار توبقال للنشر، المغرب،ط1 1988م، ص28–29.

2– اللسانيات ونظرية التواصل، عبد القادر الغزالي، دار الحوار، سوريا، ط1 2003م، ص48– 49.

3- الوظيفة الإنتباهية: la fonction phatique

تؤدي وظيفة المحافظة على سلامة جهاز الاتصال، والتأكد من استمرار مرور سلسلة الرسائل الموجهة إليه على الوجه الذي أرسلت به.[1]

4- الوظيفة المرجعية: la fanctionpoètique

هي أكثر وظائف اللّغة أهمية في عمليَّة التَّواصل ذاتها، وتسمى أيضا (التعريفية)، وتعتبر العمل الرئيسي للعديد من الرسائل، تتجه في العملية للمرجع أو الموضوع.[2]

5- الوظيفة الشعرية: la fontion poétique

تعمل هذه الوظيفة على إبراز قيمة الكلمات والأصوات والتراكيب... في ذاتها، مكسبة إياها قيمة مستقلة، وهي لا تقتصر على الشعر، وإنَّما ينبغي دراستها في أشكال الرسائل اللفظية الأخرى وكذلك غير اللفظية.[3]

6- الوظيفة البيانية أو ما وراء اللغة: la fontionmètalinguistique

وتظهر في المرسلات التي تتمحور على اللّغة نفسها.[4]

وتتحدد هذه الوظائف مع عناصر التَّواصل حسب "ياكبسون"، وتختصر في المخطط التالي: [5]

1- التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر، ص43.
2- المدارس اللسانية المعاصرة، نعمان بوقرة، مكتبة الأداب، القاهرة، ص100.
3- اللسانيات ونظريات التواصل، عبد القادر الغزالي، دار الحوار، سوريا، ط1 2003م، ص50.
4- التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، عز الدين الزياتي، دار القلم للنشر والتوزيع، ط1 2008م، ص30.
5- التواصل اللساني والشعرية، الطاهر بومزبر،ص42.

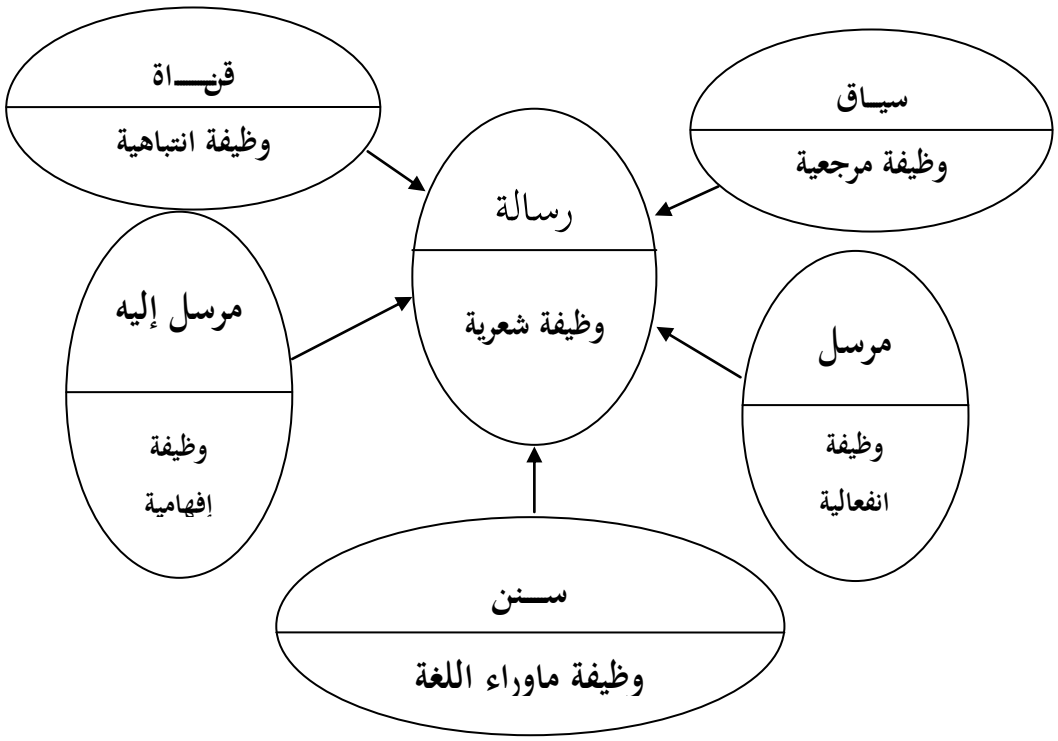

الوظائف اللّغوية في علاقتها بالعوامل التّواصلية

"بلومفيد" bloomfield.R (1887-1949)

قدم "بلومفيلد" تقديما يختلف عن الذي قدمه "دي سوسير"، للتّواصل اللّساني من خلال المثال المشهور والمعروف ب"جاك، وجيل، والتفاحة"يقول: نفترض أن جاك وجيل يسيران في طريق وجيل تستشعر الجوع ، ترى جيل تفاحة على شجرة، فتحدث ضجة بحنجرتها ولسانها، وشفتيها: فيقفز جاك من على السور، ويتسلق الشجرة، ويقتطف التفاحة، ويحضرها "لجيل"، ويضعها في يدها. فتأكل "جيل" التفاحة.[1]

عالج "بلومفيلد" التّواصل اللّغوي من وجهة سلوكية فهو يصف ما يمكن ملاحظته من الخارج حيث يميز الأحداث التطبيقية، أي الوقائع والحركات بصفة عامة ويحلل الكل في ثلاث مراحل:[2]

1-الأحداث العملية السابقة على الحدث الكلامي.

2- الكلام.

2- محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارىء العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، 1.305 المرجع نفسه، ص306- 307.

3- الأحداث العملية التي تلي الحدث الكلامي.

الأحداث العملية السابقة على الحدث الكلامي:

تتعلق بالمتكلم "جيل"بصفة خاصة، الذي حركه حافز الجوع الناتج عن تقلصات في عضلات المعدة، وهو محرك بدوره من قبل التفاحة .

الكلام:

يتمثل فيطلب "جيل" من "جاك" أن يقطف لها التفاحة وذلك من خلال حركات قليلة في حلقها وفمها أنتجت ضجة قليلة هي الكلام.

الأحداث العملية التي تلي الحدث الكلامي:

تتعلق بوجه خاص، بالسامع "جاك" وتتكون من إحضاره التفاحة وإعطاءها "لجيل". كما تهم "جيل"كذلك أنَّها تأخذ التفاحة في قبضة يدها وتأكلها.

فالتَّواصل عند "بلومفيلد"نوعا من الاستجابات لمنبهات تقدمها البيئة أو المحيط.

3- شانون وويفر.Shannon Weaver

اقترح "شانون" خطاطه للنسق العام للتَّواصل كان عنصر التشويش واضحا فيه، وهي سلسلة من العناصر مكونة من: أصل المعلومة الذي ينتج الرسالة، والمرسل الذي يحول الرسالة إلى علامة، والقناة التي هي الوسيط الذي يستعمل لنقل العلامات، و المتلقي الذي يعمل على إعادة بناء الرسالة انطلاقا من العلامات والمقصد أي الشخص أو الشيء الذي يبعث لأجله الرسالة، إلا أنّه يمكن للعلامات خلال عملية النقل، أن تختل وتعرقل بفعل التشويش. ولنأخذ الخطاطة التي اعتمدها "شانون وريفر" لهذا الموضوع، وهي كالتالي:[1]

1- التواصل نظريات وتطبيقات، محمد عابد الجابري، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط1 بيروت، 2010م، ص256.

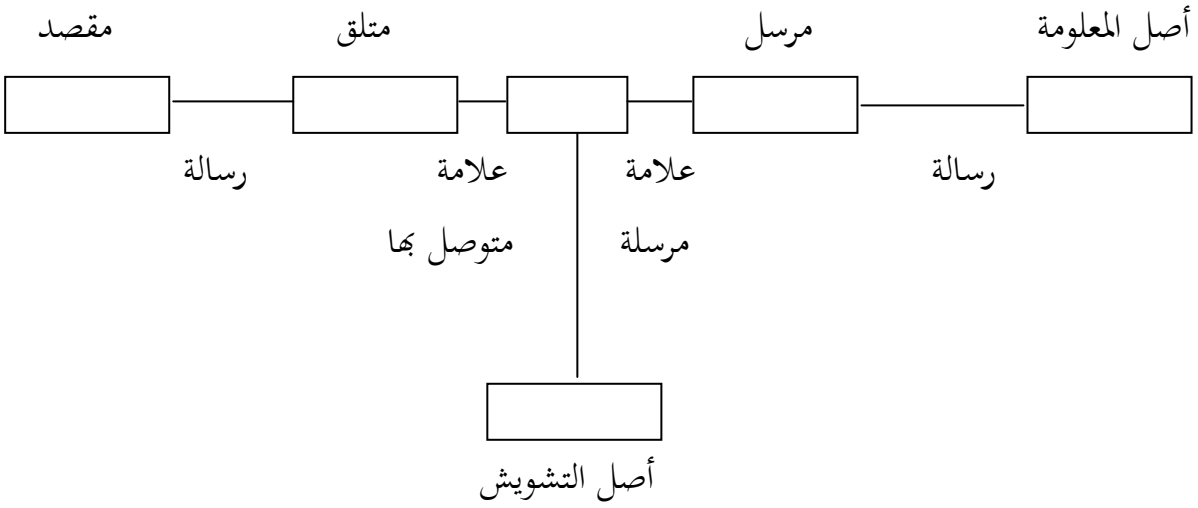

حيث عدلت هذه الترسيمة واقتصرت على الشكل التالي:[1]

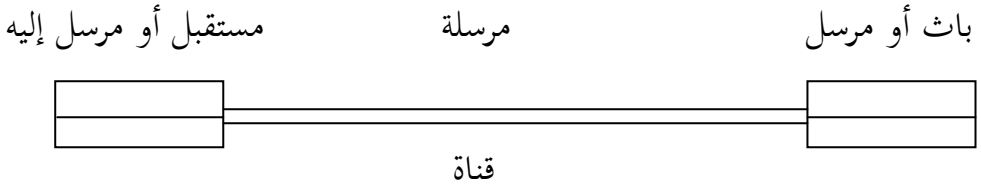

هـ:"ج.و.ج. روسو"G ETG ROUSSEAU

أكد أننا ونحن نستعرض حاجاتنا الضرورية، نادرا ما نجد التواصل من بينها، مع أن هذا البعد أساس ومخصص للجنس البشري " فهو حيوي إلى درجة أنّنا ننسى ذكره، فالتَّواصل على الحقيقة هو التعبير عن الحياة".[2]

في هذا المقام يحسن أن نميز بين وجهين للتَّواصل، الأول عام وشامل لكل نشاطات الإنسان بارتباط مع محيطه الحياتي من نبات وحيوان، بل وجماد وآلات.

أما الوجه الثاني، فمخصوص يتعلق بالروابط الجامعة بين بني البشر، بما يتضمنه من قصد وتأويل وترميز، وتفكيك للسنن.

1- اللغة والتواصل، عبد الجليل مرتاض، ص82.

2- التواصل نظريات وتطبيقات، محمد عابد الجابري، ص63.

وبهذا المفهوم يكون التّواصل"عمليّة يقصد مُصدِّرا نوعي بواسطتها إثارة استجابة نوعية لدى مستقبل نوعي" بحسب تعريف "إندي ريكارد".[1]

4- التَّواصل عند العرب:

التَّواصل في نظر "بشر بن المعتمر"(266هـ) شيخ "الجاحظ" متعلق ببيان قدر اللفظ وعلاقته بالمعنى حتى يؤدي وظيفة التّواصل على أكمل وجه(وينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينها وبين أقدار المستمعين، وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما، ولكل حالة من ذلك مقاما، حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني، وأقدار المعاني على أقدار المقامات،وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات، فإن كان الخطيب متكلّما تجنب ألفاظ المتكلّمين، كما أنَّه إن عبر عن شيء من صناعة الكلام واصفا أو مجيبا أو سائلا، كان أولى ألفاظ به ألفاظ المتكلمين، إذ كانوا لتلك العبارات أفهم...".[2]

يشمل هذا القول عناصر العمليَّة التَّواصلية بين المتكلِّم والمخاطب وما يترتب على ذلك من تأثير في الخطابات التي تنشأ بينهما، فينبغي للمتكلِّم:

-أن يعرف أقدار المعاني ... للحالات: عندما يعرف المتكلم قيمة المستمع وقدره، سيعرف ماهي المعاني التي سيبلغه أيها حسبما تقتضي الأحوال.

- يجعل لكل طبقة من ذلك... مقاما: أي معرفة المتكلم بالمسامع فيقوم باختيار الكلام المناسب في المقام المناسب.

- وبذلك يكون كلامه في مستويات حسب أقدار المعاني وأقدار المقامات وأقدار المستمعين والحالات التي يكونون فيها، فكل طبقة اجتماعية لها مستوى من الخطاب يليق بمقامها، وعلى المتكلِّم أن يعرفه و للمقام قسمين خارجي و داخلي.

1- الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارية، مصطفى حجازي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1990م، ص18.

2- البيان والتبيين، الجاحظ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ج، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ط، (1418هـ، 1998م)، ص138- 139.

ويمكن تجسيد هذا التقسيم في المخطط التالي:

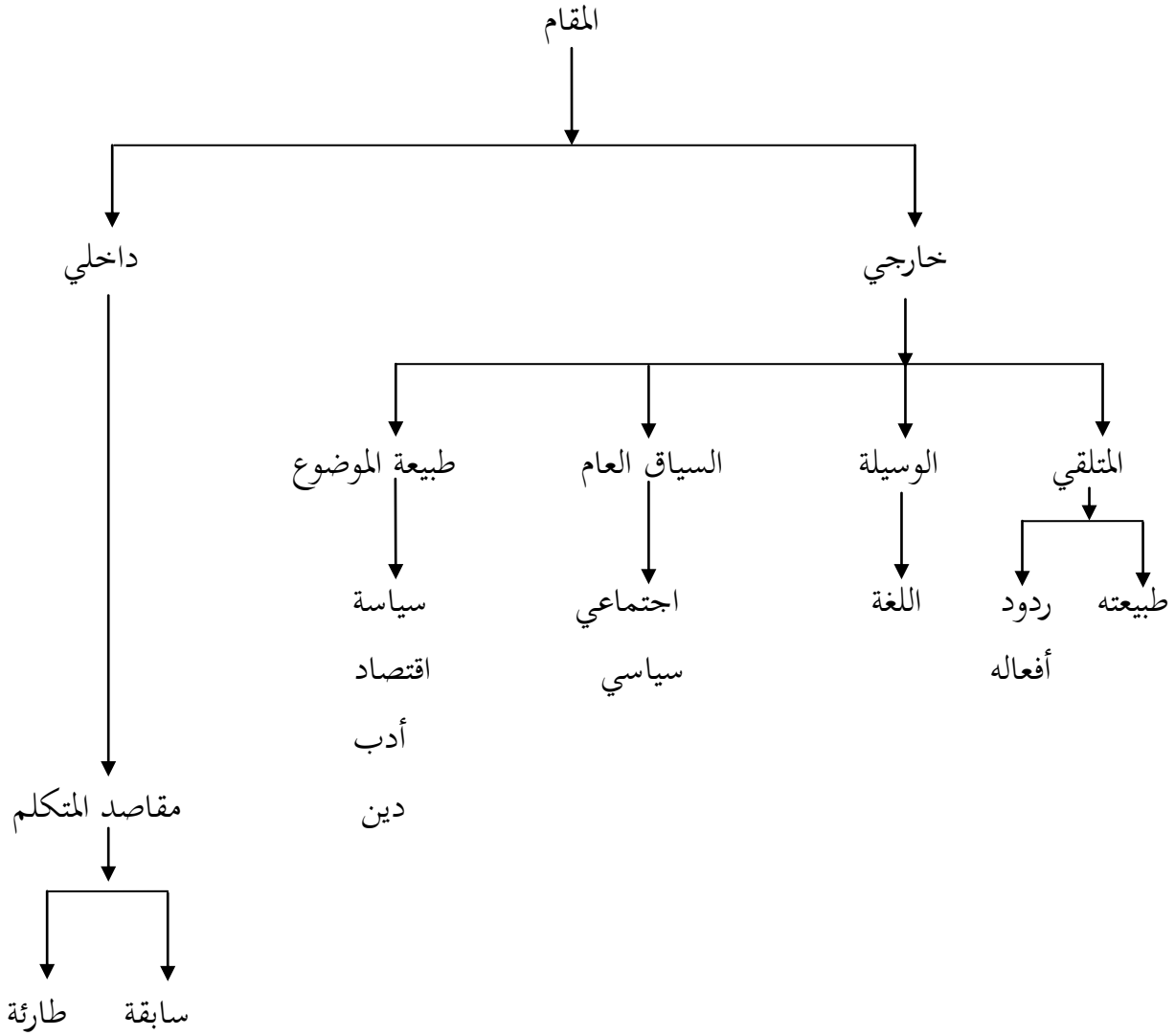

مخطط أقسام المعاني[1]

كما يظهر مفهوم التّواصل في التراث العربي من خلال الإبانة عن المعاني، حيث يقول "الجاحظ"(والبيان اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان ذلك الدليل، لأنَّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم والإفهام فبأي شيء بلغت الإفهام وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع.[2]

1- ينظر: جميل عبد الحميد، البلاغة والإتصال، دار غريب للطباعة والنشر، (د.ط)، (د.ت)، ص132.

2- البيان والتبيين، الجاحظ، ص76.

إن "الجاحظ" بكلامه عن البيان، الذي يقصد به الإبانة بأي طريقة كانت، يكون قد حدد خمسة عناصر للعمليَّة التَّواصلية وهي(المتكلم- السامع- الرسالة- القناة- الشفرة)، فالرسالة تصل من المتكلم إلى السامع، وغاية كل منهما الفهم والإفهام عن طريق اللّغة، وأما الشفرة فهي كشف قناع المعنى وهتك الحجاب.

كما أن "الجاحظ" أخرج التّواصل من دائرته الضيقة، التي تعتمد على المنطوق فقط، فجعل" جميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لا تنقص ولا تزيد، أولها اللفظ ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة".[1]

فالتواصل في رأي "الجاحظ" لا يكون بالمنطوق فقط، بل يكون بالكتابة أيضا إذا كان المخاطب متعلما، وهو الذي أطلق عليه (الخط)، أو يكون بالإشارة والإماءة، وقد يكون بالعقد أو الحال الناطقة بالدلالة التي سماها النصبة، وهي الناتجة عن التأمل والتفكر.

كما يقترح "عبد الرحمن الحاج صالح"، دورة التخاطب كما صورها العلماء العرب في المخطط التالي:

1- المرجع نفسه، ص76.

دورة التخاطب عند العلماء العرب

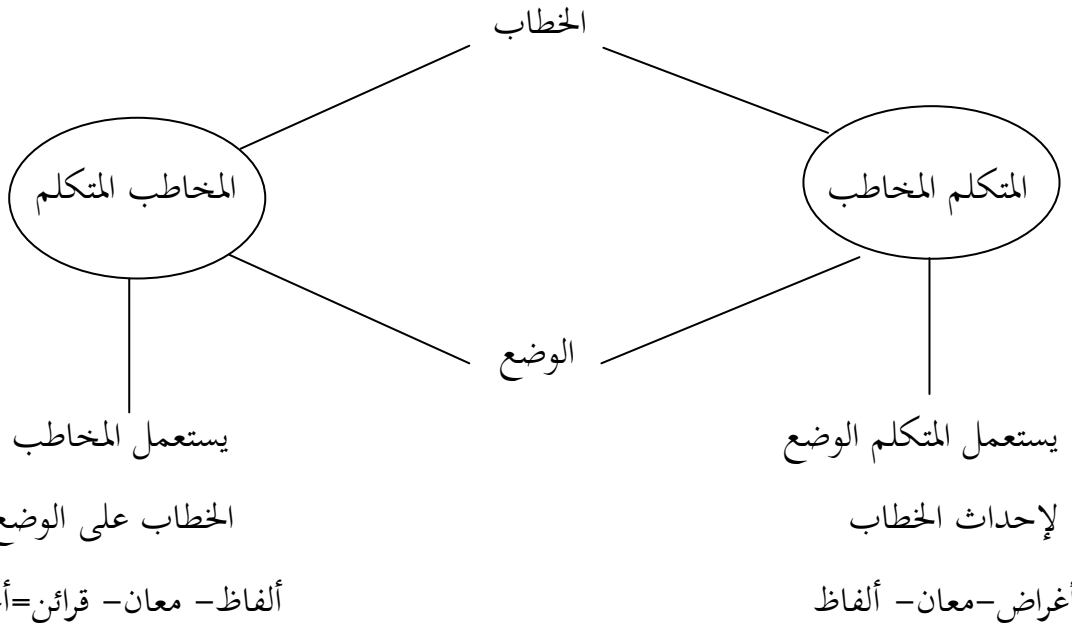

القرائن المقالية والحالية[1]

يتضح لنا أن عمليّة التّواصل الإنساني تتم في أكثر من مرحلة وتتمثل المرحلة الأولى في تكوين الرسالة وإطلاقها أصوات وهي تخص المتكلم، أما الثانية فتنقل فيها الأمواج الصوتية عبر الهواء إلى أن تدق طبلة الأذن عند المستمع، ثم تنتقل إلى دماغه، أما المرحلة الثالثة يقوم فيها السامع بفك وحل الرموز المكونة منها الرسالة الصوتية وبهذا يستخلص منها المعنى الذي يقصده المتكلم.[2]

وهكذا اتضحت لنا رؤية العلماء العرب للّتواصل، وكيف نظروا له من خلال اللّغة باعتبارها(قناة التّواصل).

كما لم يغفلوا العناصر الأخرى، وهي:(الرسالة) والمتمثلة في الخبر المنقول بين (متكلم وسامع) ويكون ذلك في سياق معين، والذي سمته العرب(المقام)، أو (مقتضى الحال).

1- بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، عبد الرحمن الحاج صالح، ج2، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، وحدة الرغاية (الجزائر)، ط1، 2007م، ص351.

2- ينظر: اللغة والتواصل، عبد الجليل مرتاض، ص36- 38.

كما لم ينسوا (الشفرة)، التي بها يضمن المتكلِّم وصول خبره سليما إلى سامعه، بل يضمن فهم السامع له، ومنه نجد عناصر التّواصل في التراث مكتملة، وهي ستّة: ملقي(متكلم)،متلقي(سامع) رسالة(الخبر)، قناة(اللّغة أو ما يقوم مقامها)، سياق(المقام أو مقتضى الحال)، الشفرة (المواضعة).

أشكال التواصل اللغوي:

تتعدد أشكال التواصل فنذكر منها:

أ–التواصل اللفظي:

ويكون من خلاله اللفظ أو الوسيلة التي يتلقى عبرها المستقبل رسالته من قبل المرسل، يستخدم فيه اللفظ كوسيلة تمكن المرسل من نقل رسالته إلى المرسل إليه، سواء أكانت مكتوبة أو غير مكتوبة.[1]

يتواصل متكلِّموا لغة إنسانية معينة فيما بينهم بسهولة وسروا ذلك مرده إلى أن كلا منهم يمتلك ويستخدم في البيئة اللّغوية عينها نسق القواعد نفسه، الأمر الذي يتيح له سهولة استقبال وإرسال وتحليل المرسلات اللّغوية كافة، هذا ما يحدث مبدئيا عبر ما نسميه شكل التّواصل الكلامي وهو الشكل الأكثر انتشارا واستعمالا.[2]

فالتوّاصل اللفظي هو الذي تستخدم فيه اللّغة الشفهية مثل: المذياع، أو الهاتف.

ب– التواصل غير اللفظي:

تستعمل لفظة التّواصل غير اللفظي على" الحركات وهيئات وتوجيهات الجسم على خصوصيات جسدية طبيعية واصطناعية، بل كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ المعلومات".[3]

1– مدخل الاتصال والرأي العام، عاطف عدلي عبيد، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة1997م، ص39.

2– ينظر: التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي القديم والنظر الراهن، محمد نادر سيراج، الفكر العربي المعاصر، لبنان، العدنان 80/81، 1990م، ص84.

3– السيمياء، بيير يرو، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1 1984م، ص122.

ويشمل كذلك" الحركات والإشارات المرئية المؤلفة، كذلك الرسم والصورة الفوتوغرافية والسينما والفن التشكيلي، تعتبر لغات من حيث أنّها تنقل رسالة من مرسل إلى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية،وذلك دون أن تخضع لقواعد بناء اللّغة الكلامية كما يقننها النحو".[1]

فالّتواصل بين الناس يتم بطرق مختلفة وبذلك فالإنسان يستطيع نقل المعلومات للآخرين عن طريق حركاته وأفعاله.

عوائق التواصل:

توجد مجموعة من العوامل التي تعمل كمعوقات للتّواصل، وتؤدي هذه المعوقات إلى التشويش على عمليّة الاتصال، ويتم هذا التشويش:

-عندما تكون القناة غير صالحة لتوصيل الخطاب.

- في المرسل أو جهاز الإرسال حيث لا يستطيع الجهاز إرسال الخطاب لعطب أصابه، أو ألم بالمتكلم أو في حالة نفسية لا تسمح له بالمخاطبة.

- في المرسل إليه، أو جهاز الالتقاط لنفس العوارض التي تطرأ على المتكلم وجهاز الإرسال فيصير المخاطب عاجزا على تلقي الخطاب.

- قد يصبح التخاطب غير ممكن إذا لم يعرف أحد المتخاطبين لغة الآخر، فالوضع ينبغي أن يكون مشتركا.[2]

وقد يعود التشويش إلى بعض الإمكانيات التي توجد في اللغة نفسها من توكيد ولغو، وزيادة وتكرار، بالاستعمال المرادف من الكلمات... الخ.

وقد يلجأ المتخاطبان إلى رد التشويش إلى التخاطب غير المباشر عن طريق القلم والكتابة أو إلى استعمال مكبر الصوت إذا توفر لها ذلك...[3]

1- معرفة الأخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، كتاب جماعي المركز العربي الثقافي1990م، ص111.

2- مبادئ في اللسانيات، خولة طالب الإبراهيمي، دار القصبة للنشر، حيدرة، الجزائر،2ط 2006، ص29.

3- نفس المرجع، ص29.

كما تتأثر العمليّة التّواصلية بعوامل عدة تجعلها تضطرب أحيانا، من بينها عوامل لغوية وأخرى غير لغوية.

1-العوامل اللغوية:

أ-الثنائية والازدواجية diglossie et bilinguisme:

***الثنائية اللغوية:**

يمكن تعريفها بأنها قدرة الفرد على استعمال لغتين، يمكن اعتبار كل واحدة منهما، بوجه أو أكثر، لغة أصلية له.

أو هي القدرة على الحديث بلغتين مختلفتين، بغض النظر عما إذا كانت كل واحدة من اللغتين أصلا بالنسبة للمتكلم أم لا.[1]

أي أن الثنائية تحدث في لغة واحدة وتتضمن نوعين لغويين، مثال ذلك اللّغة العربية الفصحى والعامية، التي نجدها في المجتمعات العربية ويقصد بها:(هذا التداخل العجيب بين الفصحى واللهجات الدارجة، التي يستخدمها كل عربي، مثقفا كان أم أميا فهو يتلقى في طفولته الأولى لهجة عامية متهافتة، ويزود بها في البيت ثم الشارع والنادي والملعب... وسائر مصادر الثقافة الشعبية بل إنه يتعلم بعضها أيضا في المدرسة، والمعهد والجامعة، ومن التلفاز والمذياع والصحف، ويمارسها في جميع حياته تفكيرا وتعبيرا، حتى إذا درس اللغة الفصحى قدمت إليه مثقلة بأوزار العامية وما تحمله من أثار محلية وأعجمية،تستند بفكره ولسانه وقلمه، وتغمر تلك الشذرات الفصحى، وتفسد مدلولها وغاياتها التي ترمي إليها.[2]

فالثنائية اللغوية مفهوم شائع الاستعمال، يطلق على الحالة التي تربط العربية الفصيحة بالعامية الدارجة، وبذلك تكون عاملا مؤثرا في عمليّة التّواصل.

1- اللسانيات: المجال، والوظيفة، والمنهج، د. سمير شريف استيتية جدار للكتاب العالمي للنشر والتوزيع، عمان،2ط (1429هـ، 2008م)، ص68.

2- المهارات اللغوية وعروبة اللسان، فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ودار الفكر، دمشق، سورية1ط ص112.

***الازدواجية اللغوية:** عرف "فيرجيسون"، الازدواجية بأنها حالة لغوية مستقرة نسبيا، تتمثل في وجود لهجات محكية إلى جانب مستوى رفيع، ونمط نطقي عال، تنحرف عنه بدرجات ومقادير، وتكون نسبة كثيرة من المكتوب في تلك اللغة بالمستوى العال الفصيح والذي يحتذي حذو مرحلة مبكرة من اللغة وأدبها، أو يحتذي حذو مجتمع لهجي ما (في تلك اللغة)، تتعلمه فئات كبيرة من المجتمع، وتستعمله في الأغراض الرسمية، بينما لا تستعمله الفئات المختلفة (العامة) لأغراض الحياة اليومية.[1]

فالازدواجية مقصورة على تعدد المستويات اللّغوية، داخل إطار لغوي واحد، عندما يكون أحد هذه المستويات نمطا عاليا تتعلمه فئة كثيرة في المجتمع، بينما تستعمل العامة مستوى أخر غيره ينحرف عن بعض الأصول الكلية لهذا النمو العالي.

ب– التداخل اللغوي linterfèrence:

ونعني انتقال الألفاظ والصيغ والتراكيب من لغة إلى أخرى مثل:اللفظ الإنجليزي marketing الذي انتقل إلى الفرنسية وغيرها من لغات العالم، أو اللفظ الإيطالي studio، الذي شاع في ألسنة عديدة.[2]

2– العوامل غير اللغوية:

أ–العوامل النفسيّة:

للعوامل النفسية تأثيرات سلبية وإيجابية في التّواصل اللّغوي، فأحيانا يسود عمليّة التّواصل الغموض والتشويش،تفكك الأفكار، وعدم ترابطها إضافة إلى أسباب أخرى كأن يكون أحد طرفي العمليّة التّواصلية مصابا بعيوب النطق والكلام الناتجة عن نقص القدرة السمعية أو العقلية، ومن هنا تتأثر العمليّة التّواصلية بهذه العوامل النفسية.

1– اللسانيات: المجال والوظيفة، والمنهج، ص666.

2– مجموعة محاضرات ألقاها الأستاذ بوقربة على طلبة السنة الثانية لمعهد الأدب التابع للمركز الجامعي بشار سابقا في السنة الجامعية: 2002– 2003.

ب- العوامل الإجتماعية:

تؤثر العوامل الإجتماعية في التّواصل اللّغوي من ناحية النظام اللغوي المتواضع عليه الذي يشترك فيه جميع الأفراد الذين يتفقون على معان معينة للكلمات، حيث يزول التّواصل بزوال هذا الإتفاق.

ج- العوامل الثقافية:

تشكل القيم جزءا من الإتصال، فالثقافة تشمل المعرفة والعقائد، والفن، وكل العادات التي يكتسبها الإنسان الفرد المتكلم وكل ما يتأثر به ويؤثر ذلك في العمليّة الإتصالية"من أهم العوامل التي تساعد على الحوار المقنع، تحديد معان المفردات ، المستعملة تحديدا دقيقا لئلا يكون كل من المتحاورين يستعملها بمعنى مختلف عن الآخر، فلا ينتج عن ذلك إقناع بل لبس وتفاهم".[1]

تتحكم في العوامل غير اللّغوية مجموعة من العناصر الطبيعية، والإجتماعية والنفسية والثقافية، حيث يؤدي عدم تناسب أو تقارب ثقافة أطراف العمليّة التوّاصلية إلى عدم التفاهم، أو حتى سوء تأويل الألفاظ وهنا يحصل ما يسمى بالإخفاق وعدم النجاح.

6- أشكال التواصل اللغوي:

تتعدد أشكال التواصل فنذكر منها:

أ-التواصل اللفظي:

ويكون من خلاله اللفظ أو الوسيلة التي يتلقى عبرها المستقبل رسالته من قبل المرسل، يستخدم فيه اللفظ كوسيلة تمكن المرسل من نقل رسالته إلى المرسل إليه، سواءا أكانت مكتوبة أو غير مكتوبة.[2]

يتواصل متكلّموا لغة إنسانية معينة فيما بينهم بسهولةوسروا ذلك مرده إلى أن كلا منهم يمتلك ويستخدم في البيئة اللّغوية عينها نسق القواعد نفسه، الأمر الذي يتيح له سهولة إستقبال وإرسال

1- أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، نايف خرما، سلسلة عالم المعرفة، (د.ط)، (د.ت)، ص63.

2- مدخل الاتصال والرأي العام، عاطف عدلي عبيد، دار الفكر العربي، (د.ط)، القاهرة1997م، ص39.

وتحليل المرسلات اللّغوية كافة، هذا ما يحدث مبدئيا عبر ما نسميه شكل التّواصل الكلامي وهو الشكل الأكثر إنتشارا وإستعمالا.[1]

فالتوّاصل اللفظي هو الذي تستخدم فيه اللّغة الشفهية مثل: المذياع، أو الهاتف.

ب- التواصل غير اللفظي:

تستعمل لفظة التّواصل غير اللفظي على" الحركات وهيئات وتوجيهات الجسم على خصوصيات جسدية طبيعية وإصطناعية، بل كيفية تنظيم الأشياء والتي بفضلها تبلغ المعلومات".[2]

ويشمل كذلك" الحركات والإشارات المرئية المؤلفة، كذلك الرسم والصورة الفوتوغرافية والسينما والفن التشكيلي، تعتبر لغات من حيث أنّها تنقل رسالة من مرسل إلى متلق من خلال استعمال شفرة نوعية،وذلك دون أن تخضع لقواعدبناء اللّغة الكلامية كما يقننها النحو".[3]

فالّتواصل بين الناسيتم بطرق مختلفة وبذلك فالإنسان يستطيع نقل المعلومات للأخرين عن طريق حركاته وأفعاله.

7- الفرق بين التواصل والإتصال:

يرى"محمد فؤاد" أنّ التّواصل يعني التلاقي أو الإلتقاء.

أما "مازن الوعر"، فقد جعل الإتصال مرادفا للتبليغ قوله:" أن هذا الحقل المسمى التبليغ أو الإتصال أصبح شيئا مألوفا مهما في حياتنا المعاصرة، وقد أصبحنا نعيره إنتباهنا في جميع مجالات الحياة التي نعيش".[4]

1- ينظر: التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي القديم والنظر الراهن، محمد نادر سيراج، الفكر العربي المعاصر، لبنان، العدنان 80/81، 1990م، ص84.

2- السيمياء، بيير يرو، ترجمة: أنطوان أبي زيد، منشورات عويدات، بيروت، لبنان، ط1 1984م، ص122.

3- معرفة الأخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، كتاب جماعي المركز العربي الثقافي1990م، ص111.

4- رسالة ماجيستير، معزوز خيرة، لبنان، وعند الجاحظ في ضوء نظرية الإعلام والاتصال، جامعة السانيا، وهران05(2005م-2006م)، ص58.

وعلى هذا الأساس فالإتصال يتمثل في تبادل أطراف الحديث بين شخصين أو أكثر وفق حوار هادف ويكون عام، ويمكن أن يكون الإتصال مباشرا أو غير مباشر، إلا أنّه في معظم حالاته يكون مباشرا.

والتواصل هو تفاعل بين الطرفين أحدهما يبث رسالة والآخر يستقبلها.

الإتّصال له مجال معين يستعمل فيه، وهو عمليَّة مستمرة لها مفهوم واسع أما التّواصل فمجاله محدود.

تعد اللّغة العربية إحدى الوسائل المهمة في تحقيق المدرسة لوظائفها المتعددة، لأن اللغة أهم وسائل التواصل والتفاهم بين التلميذ وبيئته، وهي الأساس الذي تعتمد عليه تربيته من جميع النواحي كما يعتمد عليها كل نشاط يقوم به سواءا كان ذلك عن طريق الإستماع والقراءة أو عن طريق الكلام والكتابة.

فالعملية التعليمية في جوهرها عملية تواصلية، ومن شروط إنجاح عملية التواصل أن يكون هناك تجانس في السن والقواعد، بين الباث والمتلقي، وكذلك الشأن في العملية التعليمية، لابد أن تكون هناك لغة مشتركة بين المعلم والمتعلم، لكي تحدث الإستجابة الملائمة لعملية التعلم، فيكسب بذلك المتعلم خبرة جديدة تضاف إلى رصيده المعرفي.

ويتكئ التواصل التربوي على المرسل (المدرس)، والرسالة(المادة التربوية) والمتلقي (التلميذ) والقناة (التفاعلات اللفظية وغير اللفظية).

ويتم التواصل اللغوي عبر القناة الصوتية السمعية، أي يستند أساسا على اللغة الإنسانية ويتحقق سمعيا وصوتيا.

1- عناصر التّواصل في العملية التعليمية:

ترتكز العملية التعليمية على جملة من العناصر هي:

1-1- المرسل (المعلم، المدرس):

هو مصدر الرسالة والطرف الأول في عملية الإتصال والذي يريد التأثير في الأخرين من خلال أفكار لديه.[1]

فهو الذي يلعب دور المسهل والمسير في مجال التعلم ولنجاح عملية التواصل ينبغي أن تتوفر فيه جملة من الشروط:

أ-امتلاك الكفاية التّواصلية:

تعد الكفاية التّواصلية من أهم عوامل نجاح التّواصل وهي(تملك المواطن"الناطق باللغة" للحدس، أو البديهة التي تمكنه عند الكلام من إستخدام اللغة، وتفسيرها بشكل مناسب في أثناء عملية التفاعل، وفي ضوء السياق الاجتماعي، إنّ الكفاية تعني أن الفرد يعرف بدقة من يتكلم ومتى ينبغي أن يتكلم، وماذا يتكلم حوله، ومع من، ومتى، وأين، وبأي طريقة كان أسلوب الحديث.[2]

ب- إمتلاك الكفاية اللغوية:

يكون فيها المرسل أو معلم اللّغة العربية مطالب بامتلاك الكفاية اللغوية، ويقصد بها"أن يعرف الفرد النظام الذي يحكم اللغة(النحوي، الصرفي، الصوتي، الدلالي، المعجمي)، ويطبقه بدون إنتباه أو تفكير واع به، كما أن تكون لديه القدرة علىإلتقاط المعاني اللغوية والعقلية والوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللغويةالمختلفة".[3]

1- رشدي أحمد طعيمة المرجع في تعليم اللغة العربية للناطق بلغات أخرى، ج1، سلسلة دراسات في تعليم العربية18، السعودية،ص36.

2- رشدي أحمد طعيمة المهارات اللغوية، دار الفكر العربي، ط1، (1425هـ - 2004م)، القاهرة، ص176.

3- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص176.

ج- إمتلاك كفاية التجدد العلمي:

يشكل التجدد العلمي الكفاية الأولى من بين الكفايات اللغوية الأدبية التعلمية، وتعني" الإطلاع الدائم على نتائج علوم اللغة الحديثة من دراسة الأصوات اللغوية، علم الصرف، علم النحو، علم الدلالة، أو علم الرموزية، أو علم التداولية" [1]، وهناك شروط أخرى يجب أن تتوفر في المرسل (المدّرس).

-وضوح الفكرة في ذهنه.

- عمق خبرته بالموضوع الذي يعالجه.

- تنوع طريقته في عرض الأفكار.

- قدرته على إختيار الألفاظ المناسبة.

- وضوح صوته عند الحديث.

- إعادة عرض الأفكار بتفصيل أكثر.

- ضرب أمثلة تجعل الرسالة محسوسة وليست مجردة.

1-2- المتلقي (التلميذ):

هو المستقبل(المتعلم)، ويقصد به الجهة التي تنتهي إليها الرسالة، وهي التي تتولى فك رموز الرسالة، وتفسيرها متخذة بعد ذلك الموقف المناسب إزّاءها، [2] ولنجاح العملية التواصلية ينبغي أن يتوفر فيها مايلي:

-القدرة على فك الرموز التي وصلت إليه.

- درايته باللغة التي يستقبل بها الرسالة.

- خبرته بموضوع الرسالة.

ألفته بالمرسل ومعرفته لعاداته في الحديث أو الكتابة.

-إتجاهه نحو الموضوع وتحمسه لأفكاره.

1- أنطوان صياح، تعلمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت لبنان، ج ط2، 2009، ص44-45.

2- أحمد طميعة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص36.

1-3- الرسالة (المادة الدراسية):

يقصد بها المحتوى الذي يود المرسل لنقله إلى المتلقي، مستهدفا من وراءه التأثير عليهم، ولكل رسالة مضمون، هو عبارة عن الأفكار التي يراد التّعبير عنها، وشكل وهو عبارة عن الرموز اللغوية التي يتم التعبير عنها.[1]

ولنجاح عملية التّواصل ينبغي أن تتوفر في الرسالة عدة خصائص، منها:

-الترتيب المنطقي للأفكار.

- دقة المفردات، والعبارات في التعبير عن الأفكار.

- بساطة التراكيب اللغوية.

- قلة الرموز والتجريدات.

- صحة اللغة التي نقلت من خلالها الأفكار.

- وضوح المفاهيم والمصطلحات وقلة عددها.

1-4- القناة: يقصد بها الأداة أو الوسيلة التي تنتقل من خلالها الرسالة أثناء عملية التواصل وتتنوع الوسائل ما بين الصوت العادي عند الإتصال المباشر إلى الكتاب إلى الخرائط والرسوم وإلى غير ذلك من أدوات.[2]

ولنجاح عملية التّواصل ينبغي أن تتوفر في القناة عدّة خصائص من بينها:

-دقتها في نقل الأصوات (بالنسبة للحديث).

- عدم وجود مؤثرات جانبية تشوش على الحديث.

- وضوح الطباعة.

- دقة الطباعة وقلة الأخطاء المطبعية.

- جاذبية الإخراج وحسن تنسيق الصفحة.

ولنجاح عملية التّواصل ينبغي أن تتوفر للرسالة عدّة خصائص منها:

1- المرجع نفسه، ص ن.

2- رشدي أحمد طعيمة المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، ص36.

-الترتيب المنطقي للأفكار.

- دقة المفردات والعبارات في التعبير عن الأفكار.
- بساطة التّراكيب اللغوية.
- قلة الرموز والتجريدات.
- صحة اللّغة التي نقلت من خلالها الأفكار.
- وضوح المفاهيم والمصطلحات وقلة عددها.

2- أساليب تعليمية مهارات التّواصل اللّغوي:

يحتاج الإنسان بفطرته التي فطره الله عليها إلى التّواصل مع الآخرين، ممن يعيشون حوله والتفاهم معهم، وذلك للحصول على حاجاته،وقضاء مأربه، والإبانة عن عواطفه ومشاعره ومناقشة أموره، وحلّ مشكلاته، وتنمية ثقافته وخبراته، والإطلاع على تجارب الماضي والتأثير في نفوس الآخرين وعقولهم، وهذا عن طريق اللّغة التي تنتج في وضعيات تواصلية تابعة لمعطيات التّواصل، والمهارات اللّغوية التي تتمثل في أربع مهارات، مهارات الإرسال(الكلام، الكتابة) ومهارات الاستقبال (القراءة، الاستماع)، ولكي تنجح عملية التواصل اللغوي داخل الفصل الدراسي، لابد أن تنجح العملية التدريسية، وذلك بربط المهارات اللغوية جميعها ببعضها البعض.

ومن الجدير بالذكر أنّ مهاراتي الاستماع، والكلام تسبقان مهارتي القراء والكتابة، ولعلّ رجوعنا إلى تطور البشرية يؤكد لنا أن مهارة الإستماع، هي أولى المهارات اللغوية، حيث أن الإنسان الأول لم يكن يمتلك إلا هذه المهارة بعد ذلك إكتسب مهارة الكلام، ومن ثم مهاراة القراءة، وأخيرا الكتابة، ولعل تتبعنا للنمّو اللّغوي يؤكد لنا هذه الظاهرة فالطفل يسمع قبل كل شيء ثم يتكلم ومن ثم يقرر وأخيرا يكتسب.

ويهدف تعليم اللغة العربية منذ بداية المرحلة الإبتدائية، إلى تمكين الطفل من أدوات المعرفة عن طريق تزويده بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة والتعبير ومساعدته على إكتساب هذه المهارات على امتداد المراحل التعليمية، بحيث يصل التّلميذ في نهاية هذه المرحلة إلى مستوى لغوي يمكنه من

إستخدام اللغة إستخداما ناجحا، عن طريق التحدث والقراءة والكتابة والإستماع يساعده على أن ينهض بالعمل الذي يختاره، وعلى أن يواصل الدراسة في المراحل التّعليمية التالية وبالتالي نجاح عملية التّواصل اللّغوي.

2-1-مهارة الاستماع:

الاستماع أول المهارات التي يجب تعلمها وعليها تبنى المهارات الأخرى، فالاستماع هو الأصل قبل كلّ أنواع المهارات، واللغة العربية كانت مسموعة قبل أن تكون مكتوبة، والقرآن الكريم وصل إلينا صافيا نقيا دون تغير أو تحريف أو تبديل كما أنزل، بفضل المشافهة التي تعتمد أساسا على الاستماع، والإنسان يتلقى المعلومات الأولى بالأذن قبل أن يتلقاها بالعين، وقد رتب الله سبحانه -عزّ وجلّ- السمع قبل الرؤية عندما تحدث عن وسائل التعلم، في **قوله تعالى** ﴿إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا ٣٦﴾[1].

فالاستماع " هو عملية إنصات إلى الرموز المنطوقة ثم تفسيرها".[2]

ولأهمية الاستماع يمكن الاعتماد عليه، واتخاذه وسيلة للفهم والتعلم.

ومن حكمته سبحانه وتعالى أن قدم حاسة السمع على غيرها من الحواس في كثير من الأيات القرأنية الكريمة، مما يجعله يتقدم في إكتساب المعرفة منها :

قوله تعالى:(﴿وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنشَأَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَۚ قَلِيلٗا مَّا تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾).[3]

وقوله تعالى(﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤﴾).[4]

وقوله عز وجل(﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ٧٨﴾).[5]

1-سورة الإسراء، الآية (36).

2- فراس السليتي، فنون اللغة، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، جدار للكتاب العالمي، عمان، الأردن،1ط 2008م ص22.

3- سورة المؤمنون، الأية (78).

4- سورة الأعراف، الأية (204).

5- سورة النحل، الأية (78).

فهذا التكرار بتقديم السمع عن البصر في الأيات القرأنية التي ورد ذكرها دليل قاطع على دور السمع فيما يتعلّمه الإنسان، وهذا ما يؤكد دور الاستماع في عملية التّواصل والتّعلم.

أ-طبيعة عملية الإستماع:

السّماع والاستماع والإنصات، ثلاث مصطلحات وجب التفريق بينها:

-السّماع:

هو إستقبال الأذن لذبذبات صوتية من مصدر معين، وهو عملية بسيطة تعتمد على فيزيولوجية الأذن وقدرتها على التقاط هذه الذبذبات الصّوتية.

والفرق بين الإستماع والسماع يتجلى في **قوله تعالى**: ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ ٤١ يَوۡمَ يَسۡمَعُونَ ٱلصَّيۡحَةَ بِٱلۡحَقِّۚ ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلۡخُرُوجِ ٤٢﴾.[1]

في هذه الأية القرأنية أمر من المولى -عزّ وجلّ- لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلمَ، بالاستماع وهو ليس أمرا بالسماع، إذ لم يقل إسمع بل قال إستمع، لأن الأمر ليس ككل الأمور أنه قيام الساعة وصوت البوق يسمعه الإنس والجن، ولكن سيدنا المصطفى صلوات الله عليه يسمع للصّوت ويفهم معناه ففيه صفات المستمع الجيد فهو منذر لقومه، أما بني البشر فيسمعون صوتا عاليا من البوق وهو إعلان بقيام الساعة فهول الموقف لم يهيئ لهم الاستماع لأنّهم ليسوا بقادرين عليه فمحمد نبي ورسول بينما هم أناس عاديون فيهم من يظن وفيهم من يؤكد.[2]

-الإنصات:

الإنصات مهارة يستطيع الفرد اكتسابها بإجادته مهارة الاستماع فهو درجة من درجاته[3] ودليل ذلك واضح **في قوله تعالى**(وَإِذَا قُرِئَ ٱلۡقُرۡءَانُ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمۡ تُرۡحَمُونَ ٢٠٤).[4]

1-سورة قاف، الأية (41-42).

2- فراس السليتي، فنون اللغة، ص22.

3-فراس السليتي، فنون اللغة، ص22.

4-سورة الأعراف، الأية (204).

فالمطلوب عند الإستماع إلى القرأن هو مداومة الإستماع أي الإنصات فالفرق بين الإستماع والإنصات هو فرق في الدرجة، وليس في طبيعة المهارة.

ب- مهارات الإستماع:

تنقسم مهارات الإستماع إلى مهارات عامة يجب توفرها في كل عملية إستماع ناجحة ومهارات خاصة يجب إكتسابها لأداء مهام لاحقة لعملية الإستماع.

مهارات عامة:

تتمثل هذه المهارات في القدرة على:

-إختيار مكان مناسب للإستماع.

- تركيز الإنتباه والإستمرارية فيه لمتابعة المتحدث.
- فهم التَّراكيب اللّغوية.
- فهم خصائص اللّغة وأثر ذلك في المعنى.
- فهم تتابع الأفكار أو الحوادث.
- تدوين الملاحظات.
- تذكر النقاط السابقة.
- التميز بين الأراء والحقائق.
- مراعاة آدابالاستماع (الجلسة الموحية بالاهتمام، تعابير الوجه، والتفاعل مع ما يقال،...).
- التميز بين أنواع الثغيم المصاحب للكلام وأثره في المعنى.
- معرفة صفات المتحدث الجيد.
- التكيف مع خصائص المتحدث اللغوية.
- الإلتزام بالموضوعية والإسناد إلى الحقائق والمنطق.
- معرفة هدف الإستماع.
- الموازنة بين الأمور.

– التفرقة بين ما يقال من صلب الموضوع، وما يقال إستطرادا أو خروجا عن النص ومعرفة هدف ذلك؟.

– قراءة اللّغة غير اللفظية للمتحدث(تعابير الوجه، حركات اليد أو الجسم).

مهارات خاصة:[1]

وتتمثل في القدرة على الإستماع:

–للتّعرف على الأصوات.

– لفهم معاني الكلمات .

– لزيادة الثرّوة اللّغوية.

– لتعلّم اللّغة.

– لإستخلاص الأفكار الفرعية أو المساندة.

– لمعرفة الأخطاء اللغوية.

– لنقل ما استمع إليه على شكل تقرير شفوي أو كتابي.

– لتعلّم القراءة.

– لمشاركة المتكلّم في أرائه.

– للإستيعاب والفهم.

– للوصول إلى نتائج وأحكام.

– للموازنة بين الأراء.

– لتقيم المسموع.

– التهيؤ لإجابة أسئلة لاحقة.

– لتدوين الأفكار ذات الصلة بالموضوع.

– لتخمين معنى الكلمات غير المعروفة.

1–عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن،ط2002م، 2007م، ص74–75.

ج- أنواع الإستماع:

هناك أنواع عديدة للإستماع أهمها:[1]

الإستماع غير المركز، أو مايسمى بالإستماع الهامشي غير المؤثر:

وهذا الإستماع يحتاج أن يكون الكلام المسموع منتقى مع وعي كاف باللّغة ويحتاج إلى تحيز المتحدثين كي يجذب الطفل نحو اللإستماع.

-الإستماع الناقد:

هوذلك الإستماع الذي يهيء للمستمع فرض تقدير الكلام المسموع ويتح له إبداء الرأي فيه إما بالقبول وإما بالرفض.

-الإستماع اليقظ:

وهو ذلك الإستماع الذي يحتاج المرء إليه في المواقف التي تكون الحاجة فيها إلى الدقة والفهم أكثر وأوضح.

-الإستماع التحليلي:

هذا النوع يحتل مكانة عندما يفكر المستامع فيما سمعه من المتحدث ويكون ما سمعه ضد خبرته الشخصية، عندما يكون المستمع في موقف تحليل ما سمعه ويسمعه، وهذا النوع ينبغي أن ينمى في الصف الرابع إبتدائي، وحتى نهاية المرحلة الثانوية ليستطيعوا توزيع وتحليل ما يسمعونه.

-الإستماع من أجل المتعة والتقدير:

حيث يتضمن الإستماع بمحتوى المادة المسموعة، وتقدير ما يقدمه المتكلم وللإستجابة التامةعن رغبة وميل للموقف الذي يجري فيه الإستماع، فالهدف من هذا النوع الإستماع.

د-أهمية الإستماع:

للإستماع أهمية كبيرة بين مهارات اللّغة العربية ومهارات اللّغات الأخرى، فهي مهارة يشيع إستخدامها في كثير من المواقف الحياتية.

1- فراس السليتي، فنون اللغة، ص24.

فالإستماع هو الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي، ذلك أنّ القراءة بالأذن أسبق من القراءة بالعين وهو عماد كثير من المواقف، التي تستدعي الإصغاء والإنتباه: كالأسئلة والأجوبة والمناقشات وسرد القصص. ومن خلال الإستماع يكتسب الفرد الجيد شرط أساسي لحماية الإنسان من الوقوع في أخطاء كثيرة.[1]

فالإستماع عامل هام في عملية التّواصل، وعملية التعليم والتعلّم على مر العصور.

هـ – أهداف تدريس الاستماع:

للإستماع دور هام في العملية التعليمية، فعليه يتوقف تعليم اللغة، فالطفل يتعلم مفرداتها وتراكيبها عن طريقه وعليه يتوقف فهم المرء للكثير مما يدور حوله. ومن أهم تدريسه مايلي:[2]

–أن يقدر المتعلمون الاستماع كفن هام من فنون اللّغة والاتصال اللّغوي.

– أن يتخلص المتعلمون من عادات الإستماع السيء، وأن تنمو لديهم المهارات الأساسية، والمفهومات والإتجاهات الضرورية لعادات الإستماع الجيد.

– أن يتعلمون كيف يستمعون بعناية، مع الإحتفاظ بأكثر قدر من الحقائق والمفاهيم والتصورات مع القدرة على تذكر نظام الأحداث في تتابعه الصحيح.

– أن يستطيعوا تميز أوجه التشابه والإختلاف في بداية الأصوات، ووسطها ونهايتها.

– أن تكون لديهم القدرة على إدراك الكلمات المسموعة، وعلى الإستجابة للإيقاع الموسيقي في الشعر والنثر.

– أن تنمو لديهم القدرة على إكمال الحروف الناقصة في الكلمات، والكلمات الناقصة في الجمل المفيدة.

– أن تنمو لديهم القدرة على توقع ما سيقوله المتكلم ولإكمال الحديث فيما لو سكت.

1– فراس السليتي، فنون اللغة، ص24.

2– علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر،1991م، ص81.

– أن يكونوا قادرين على إستخلاص الفكرة الرئيسية من الأفكار، والحقائق والمفاهيم في المادة المسموعة، والتفريق بينها وبين الأفكار الثانوية أو الجزئية.

– أن يكونوا قادرين على تقويم المحتوى، شخصيا وعلاجيا.

و– طريقة السير في درس الاستماع:

يمكن أن يسير درس الإستماع على النحو التالي:[1]

أولا: لابد أن يكون المعلم قد أعد الدرس قبل الدخول إلى حجرة الدرس، وقرأه من الكتاب أو استمع إليه من مصدره، وأن يكون قد حدد أهداف الدرس بطريقة سلوكية وإجرائية، وأن يكون قد حدد–بالتالي– المهارات التي يجب أن يفهمها التلاميذ وأن يتدربوا عليها من خلال هذا الدرس.

ثانيا: على المدرس في حجرة التدريس أن يثير دوافع تلاميذه للإستماع، فالتلاميذ لابد أن تكون لديهم أسباب معقولة للإستماع لبعض الأنشطة، أو الإستماع لبعضهم البعض أو للمدرس.

ولهذا فإن تحديد أهداف الإستماع من أهم الأمور التي يجب أن يبدأ بها المدرس. فإذا عرف التلاميذ الأسباب، وأثيرت دوافعهم، فإنهم سيبذلون جهدا كبيرا، وسيكونون أكثر حرصا في عملية الإستماع حتى يحصلوا على المعلومات المطلوبة، ويكونوا أكثر قدرة على تحليل وتفسير وتقويم الكلام المنطوق.

ثالثا: يقرأ المدرس القطعة أو القصة أو القصيدة أو التقرير...إلخ، بينما التلاميذ يستمعون بإهتمام وتركيز إلى جهاز التسجيل، إذا كانت المادة مسجلة، بعد هذا الإستماع الأول، يبدأ المدرس في طرح الأسئلة التي أعدها من قبل، والمتصلة عادة بالمهارات الأقل صعوبة كالتمييز والتصنيف، والفكرة الرئيسية أو مضمون الرسالة، والسؤال عن عدد السمات التي وردت في وصف شيء ما، أو عن عدد التواريخ التي ذكرت،...إلخ.

قد يتوقف المدرس عند هذا الحدإذا كان المستمعون من تلاميذ المدرسة المدرس عند هذا الحد إذا كان المستمعون من تلاميذ المدرسة الإبتدائية أو من هم في مستواهم، وقد يتقدم إلى الخطوة التالية

1– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص99–100.

إذا كان المستمعون أعلى من ذلك. وعلى العموم فإن التقدم من المهارات الأدنى إلى المهارات الأعلى يتوقف على عاملين هما: مستوى المتعلمين، ومدى سهولة أو صعوبة المادة المسموعة.

رابعا: الاستماع الثاني: إذا كان الموقف يحتمل التقدم إلى المهارات الأعلى فاستنتاج الأفكار الضمنية، والحكم على صدق المحتوى، وتقويم المحتوى، هنا يكون من الضروري عادة أن يعيد المتعلمون الإستماع مرة أخرى إلى المادة المسجلة، وعقب الاستماع يبدأ المدّرس في إلقاء الأسئلة أو الإستماع إلى الأسئلة المتصلة باستنتاج الأفكار غير المصرح بها في الحديث، والمتصلة بتقويم المادة المسجلة، وعقب الإستعمال يبدأ المدرس في إلقاء الأسئلة أو الإستماع إلى الأسئلة المتصلةباستنتاج الأفكار غير المصرح بها في الحديث، والمتصلة بتقويم المادة المسموعةعن طريق عمليات التشخيص والعلاج، وإبراز جوانب القوة وأسبابها، وجوانب الضعف وأسبابها، وكيفية التخلص منها أو معالجتها...إلخ.

خامسا: لابد أن يقوم المدرس أداء التلاميذ في ضوء الأهداف التي حددها، والمهارات التي أراد من التلاميذإكتسابها والسيطرة عليها.

إنّ المدرس يستطيع رسم خط بيان لتوضيح مدى تقدم التلاميذ في كل مهارة من مهارات الإستماع. والتلميذ يستطيع أن يقوم نفسه أيضا، خاصة إذا كان يعرف الأهداف المرغوبة، ويؤمن بأهميتها في شخصيته وفي حياته.

ز- طريقة اكتساب مهارة الاستماع:

بإمكان المتعلم أن يصبح مستمعا جيدا وذلك لإتباعه لبعض الخطوات منها:[1]

-التحضير للاستماع:

عندما يكون المستمع على علم بموضوع المحاضرة او المناقشة أو الجلسة مسبقا فإن باستطاعته أن يستفيد بأكبر قدر ممكن بطريقتين:

أ-مراجعة كل ما يعرف عن الموضوع.

1- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص85.

ب- قراءة أكبر قدر ممكن عن الموضوع.

- تدوين الملاحظات أثناء الإستماع:

وذلك بالتركيز على كل شيء بذكره المتحدث، وتدوين النقاط الأتية عند الإستماع لأي متحدث:

أ-الأفكار الرئيسية.

ب- العناصر المهمة.

ج- أية كلمات محددة أوجزءا من النص أو أية معلومات أخرى تبدو مهمة.

د- أية كلمات أخرى مهمة ليس متأكد من معانيها.

هـ- الأسماء والأرقام والإحصائيات، لأنها تنسى بسرعة.

- مراجعة الملاحظات لاحقا:

لأنه متى راجعنا الملاحظات بعد تدوينها مباشرة، سهل علينا تصنيفها لأن المعلومات مازالت عالقة بالذهن، وقد تعتبر مراجعة ما دون من ملاحظات أمرا مزعجا، ولكنه ذو قيمة حقيقية للأسباب الأتية:

-لأنّنا نوضح العناصر التي لم نفهمها، فنحن مجبرين على التفكير في الملاحظات عند إعادة ترتيبها، وبهذا فإن أية فكرة جديدة أو معقدة تصبح واضحة.

- لأنّنا نبث النقاط في ذاكرتنا لإستخدامها مستقبلا، فإعادة التفكير وإعادة الترتيب شكلان من أشكال المعلومات.

- لأنه يجعل لدينا سجلا منظما للرجوع إليه متى شئنا.

- استخراج الأفكار الرئيسية:

لأنّ الأفكار الرئيسية هي الرسالة التي يريد المتحدث منا أن نتذكرها لنأخذها معنا عند مغادرة مكان المحادثة.

2-2- مهارة التحدث:

التحدث نشاط أساسي من أنشطة التواصل بين البشر، وهو الطرف الثاني من عملية التواصل الشفوي، وإذا كان الإستماع وسيلة لتحقيق الفهم، فإن الحديث وسيلة للإفهام والفهم.

والإفهام طرف عمليّة التّواصل.

التحدث،" هو الوسيلة اللّغوية الأولى التي يستخدمها الإنسان لنقل ما لديه من أفكار أو ما يدور في نفسه من أحاسيس إلى الأخرين والتحدث هو الوسيلة المقابلة للإستماع".[1]

ويعرفه أخر بأنه (القدرة على التعبير الشفوي عن الأفكار والمشاعر الإنسانية والمواقف الإجتماعية والسياسية والإقتصادية والثقافية، بطريقة وظيفيةأو إبداعية مع سلامة النطق وحسن الإلقاء).[2]

أ-طبيعة عملية التحدث:

إنّ عمليّة التحدث ليست حركة بسيطة تحدث فجأة، وإنمّا هي عملية معقدة وبالرغم من مظهرها الفجائي، إلاّ أنّها تتم في عدة خطوات، وهذه الخطوات كمايلي:[3]

-استثارة.

- تفكير.

- صياغة.

- نطق.

فقبل أن يتحدث المتحدث، لابد أن يستثار، وبعد أن يستثار الإنسان كي يتكلم ، أو يوجه لديه الدافع للتحدث، يبدأ في التفكير فيما سيقول، لأن الفرد الذي يتكلم دون أن يعطي نفسه الوقت الكافي للتفكير فيما سيقول، غالبا ما يكون كلامه أجوف خاليا من المعنى، والمدرس الواعي

1- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص139.

2- عبد الهادي، نبيل وأخرون مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والطباعة والتوزيع، عمان2007م، ص174-175.

3- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص109.

هو الذي يعلم تلاميذه ويدربهم على أن لا يتكلم أحدهم إلا إذا كان هناك دافع قوي للكلام. وبعد أن يستثار الإنسان ويدفع إلى الكلام، ويفكر فيما سيقول، يبدأ في إنتقاء الرموز ثم يقوم بعد ذلك بعملية التعديل والتحسين، والمدرس الراشدهو الذي يعلم تلاميذه أن يفكروا ويتمعنوا قبل أن يتكلموا ثم تأتي المرحلة الأخيرة وهي مرحلة المنطق، فلا يكفي أن يكون لدى المتكلم دافع للكلام، وأن يفكر، ويرتب أفكاره، ويتناسبمع نوعية المستمعين أيضا، بل لابد أيضا أن ينطق. فالبنطق السليم تتم عملية التحدث.[1]

ب- مهارات التحدث:

للتحدث مهارات عامة يجب توفرها في كلّ ممارسة لهذه المهارات، ومهارات خاصة يجب توفرها عند ممارسة نوع من مواقف التحدث، وتفصيل ذلك:[2]

-المهارات العامة: وتتمثل هذه المهارات في القدرة على:

-تحديد هدف التحدث.

- نطق الأصوات العربية نطقا صحيحا وواضحا، من حيث البنية الصرفية.
- مراعاة آداب التحدث.
- جذب إنتباه المستمع.
- سؤال المستمع عن الأمور الفاضة لديه.
- سؤال المستمع عما يفهم.
- المشاركة في الحوار والنقاش الجماعي.
- معرفة الأوقات والمواقف التي ينبغي الكلام فيها.
- القدرة على إستخدام الألفاظ الدقيقة والمصطلحات المتخصصة.
- التكيف مع ظروف المستمعين سواءا من حيث سرعة التحديث، أو من حيث مستواه.

1- علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ص113.

2- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية ص140-141.

– التعبيرات عن الأفكار بالقدر المناسب من اللغة فلا هو بالطويل الممل، ولا هو بالقصير المخل.

– مهارات أهداف خاصة: تتمثل في القدرة على:

–طلب المعلومات من الطرف الأخر.

– وصف الأشياء الخارجية.

– وصف الأحاسيس الداخلية.

– نقل خبر أو معلومة.

– الإجابة عن الأسئلة.

– عرض وشرح الأفكار والمعلومات.

– عرض المعارضة لرأي ما.

– تقديم تقرير شفوي.

– إعادة سرد الموضوع الذي سبق الإسماع إليه أو قراءته، بكفاءة ووضوح ودون إضاعة الأفكار.

ج– التخطيط لعملية التحدث:

التخطيط لعملية التحدث يتطلب ما يأتي:[1]

–أن يتعرّف المتحدث أولا على نوعية المستمعين واهتماماتهم، ومستويات تفكيرهم وما يحبون سماعه، وما يرغبون في الإستماع إليه، أي أن يجيب على سؤال: لمن أتحدث؟.

– أن يحدد أهداف كلامه.

– أن يكون المتحدث قادرا على تحديد محتوى كلامه.

– أن يتم اختيار أنسب الأساليب أو الطرق للكلام أو الحديث.

د– أهداف تعليمية التحدث(التعبير الشفوي):

1– علي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية ص113.

من أهم الأهداف التي يجب أن يعمل المدرس على تحقيقها مايلي:[1]

*تطوير وعي الطفل بالكلمات الشفوية كوحدات لغوية.

* إثراء ثروته اللفظية الشفهية.

* تقويم روابط المعنى عنده.

* تمكينه من تشكيل الجمل وتركيبها.

* تنمية قدرته على تنظيم الأفكار في وحدات لغوية.

* تحسين هجاءه ونطقه.

* إستخدامه للتعبير القصصي المسلي.

هـ- طرائق وأساليب تدريس التحدث(التعبير الشفوي):

لتدريس التعبير الشفوي هناك عدة طرق وأساليب منها:[2]

أولا: المحادثة والمناقشة:

لاشك في أنّ المحادثة، من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، فحياتنا الحديثة بما تقتضيه من تخطيط، وانتخابات، ومجالس إقليمية وما إلى ذلك، تقتضي منا أن يكون كل فرد قادرا على المناقشة، بحيث يستطيع أن يؤدي واجبه كعضو في مجتمع إسلامي حر.

وإذا نظرنا إلى المحادثة في المدرسة، نجد أن تدريسها لا يتعدى المسائل الشكلية الخاصة بتكوين الجمل في اللغة العربية، أما المناقشة فلا تجد لها أثر كبير، بينما إذا نظرنا إلى حياة التلميذ خارج الفصل الدراسي، سواءا كان ذلك داخل المدرسة أم خارجها، وإلى حياة الكبار في المجتمع، نجد كثيرا من مواقف المحادثة والمناقشة كالتي تجري أثناء الزيارات وعند تقديم الناس بعضهم لبعض...، وهذا يعني وجود تناقص حاد بين ما يحدث داخل حجرات الدراسة وما يحدث خارجها. لذلك فإن أهم شيء هنا هو أن يهيئ منهج اللّغة العربية بالتعاون مع إدارة المدرسة، الفرص والظروف الطبيعية

1- فتحي يونس وآخرون، أساليب تعليم اللغة العربية والتربية الدينية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ط3، ص130.

2- لعلي أحمد مدكور، تدريس فنون اللغة العربية، ص116.

والمواقف العلمية التي تتيح للتلاميذ فرصة ممارسة الحوار والمناقشة، فهذا الموقف بالإضافة إلى إلى أنها تجود عملية الكلام لدى التلاميذ وقدرتهم التّعبيرية، فهي تجود أيضا عملية إستماعهم.

ثانيا: حكاية القصص والنوادر:

وحكاية القصص والنوادر من أهم ألوان التعبير الشفوي:

ولكي تتحقق القصص أهدافها، يجب أن يراعي فيها مايلي:

-أن تكون من اختيار التلاميذ.

- حكاية الخبرات الشخصية تعتبر مدخلا مناسبا لتعليم التلاميذ.

- تجنب الإكراه.

- يجب أن تتنوع القصص والنوادر بحيث تقابل الأذواق المختلفة للتلاميذ، واهتماماتهم المتنوعة.

- الاهتمام بالممارسة، فالقاعدة هنا هي أن التلاميذ لا يمكن أن يتعلّموا الكلام دون أن يتكلّموا.

- ينبغي أن لا نسمح للتلاميذ بحكاية أية قصة قبل أن يستعد لها، وهذا الإعداد قد يكون فرديا، فيعد كل تلميذ نفسه في درس التّعبير لإلقاء قصة.

ثالثا: الخطب والكلمات والأحاديث والتقارير:

في المدرسة الكثير من المناسبات التي تظهر فيها الحاجة إلى الخطب وإلقاء، وهناك التخطيط والتنفيذ والتقويم للقاءات المدرسية والإجتماعات وما يلقى فيها من كلمات أو يدور فيها من مناقشات.

وهناك استخدام الإذاعة المدرسية في إلقاء الخطب والأخبار العامة والخاصة، واستخدام الصحافة المدرسية في إدارة الحوار، والمناقشة، وإجراء المقابلات، والتدريب على مواقف الحياة العامة التي تستلزم من الإنسان أن يتكلم.

وأيا ما كان موقف التعبير الشفوي أو الكلام أو محادثة، أو مناقشة أو كتابة رسائل، أو قص قصة أو نادرة، أو خطبة أو غير ذلك من ألوان النشاطالكلامي فإنه يجب مراعاة مايلي:

-أن يتم تعليم الكلام في مواقف طبيعية وخاصة تلك التي تنشأ في حياة التلاميذالمدرسية أو تلك التي يستعمل فيها التلاميذ اللغة في حياتهم العادية...

- أن الألفاظ مهمة، ولكنها خادمة للأفكار ومعبرة عنها، ولهذا ينبغي التركيز والإهتمام على المعنى لا على اللفظ، ويكتسب التلميذ هذا الإتجاه من المدرس نفسه، فالمدرس الذي يسكت عندما لا يكون لديه شيء يعبر عنه جعل التلميذ يدرك أن اللإهتمام بالمعنى يجب أن يكون في المقام الأول.

- ينبغي لفت نظر التّلاميذ إلى المواقف والأماكن التي يجب الإمتناع فيها عن الكلام . كالحال عند قراءة القرآن الكريم، وفي المساجد عند الإستماع إلى الخطب...

- يجب أن يدرك المدرس أنّ منهج التّعبير بصفة خاصة، ومنهج اللّغة العربية بكلّ فنونها، بصفة عامة، كلها مجالات لفت الكلام أو التّعبير الشفوي من حوار أو مناقشة أو تعليقات أو خطب... إلخ.

- ينبغي أن يدرك المدرس أن الغرض من التعبير هو أن يعبّر التلميذ عن أفكاره، لا عن أفكار المدرس أو غيره من الكبار الذين يتكلمون أمامه في المنزل أو في المدرسة.

- ينبغي عدم مقاطعة التّلميذ حتى ينتهي من حديثه، فالإنطلاق في الحديث مهارة ينبغي تشجيعها، ولها الأولوية في سلم المهارات الشفوية، والمقاطعة المستمرة تحد من انطلاق هذه المهارة ونموها.

ومن ثم تعليم التلميذ آداب الحوار والمناقشة داخل حجرة الدّرس.

و-عوامل نجاح الحدث الكلامي(التحدث): التحدث إلى الآخرين يحتاج من المتكلم مراعاة مايلي:[1]

1- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص15- 185.

-الثقة بالنفس:

الثقة بالنفس من الأمور الملحة التي يحتاجها كلّ من يقف أمام الأخرين ليتحدث وكسب الثقة بالنفس والقدرة على التفكير بهدوء أثناء التحدث إلى الناس ليس أمرا صعبا.

- الرغبة القوية في التحدث:

إذا كانت الرغبة في التحدث شاحبة وهزيلة فإنّ الإنجازات ستأتي مثلها، وسيدرك المستمعون ذلك، وأما إذا كانت الرغبة قوية فإنّ التّعابير ستكون أفضل، وسينعكس ذلك كله على المستمعين ومواقفهم ومشاركاتهم في الحوار.

- الإعداد:

يجب أن يعرف المرء ما الذي سيتحدث عنه، ولتحقيق إعداد جيد للموضوع، ثم تقديمه بطريقة ناجحة، على المرء أن يراعي الأمور الإجرائية الأتية:

-دراسة إحتياجات المستمعين.

- التحدث عن الأمور التي تهم المستمعين.

- التحدث بواقعية وتحديد.

- إظهار الإهتمام بالموضوع.

- التَّدريب:

يعد التَّدريب عنصرا أساسيا في إعداد المتحدثين، ويمكن إلقاء الموضوع أمام مجموعة من الأصدقاء الذين نثق بهم، ليقدموا لنا الملاحظات والتّوجيهات.

- تذكر الأفكار الرئيسية:

من الأمور التي تحرج المتحدث نسيان الفكرة التالية، أو نسيان بعض الأمثلة أو الأدلةعلى صحة مايقول، ولهذا السبب كان تدوين الأفكار أمرا مهما، وعليه يجب التأسيس للأفكار من القرآن أو الحديث أو الشعر...

- ربط الأفكار:

الذهن ألة تربط الأفكار لذا علينا أن نحاول ربط الأمر الذي نريد تذكره بأمر نعرفه.

2-3-مهارة القراءة:

إنّ ما يميز الأمي عن المتعلم، يكون بمدى مقدرته على القراءة، والكتابة، لهذا تعد مهارة القراءة من المهارات الأساسية التي ينبغي الإعتناء بها، خاصة في المرحلة الإبتدائية.

وبما أن القراءة نشاط أساسي من أنشطة التّواصل بين البشر، فهي ضرورية من أجل إعداد الأطفال إعدادا لغويًا سليمًا، وتمكينهم من التزويد المعرفي في شتّى المعارف التي يريدونها. بالإضافة إلى كونها ضرورة دينية حث عليها ديننا الحنيف، فآتى للأمي استخلاص، وفهم تعاليم الدين الحنيف من كتاب مطهر، أول ما نزل منه قوله تعالى(ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥).[1]

فالقراءة عمل فكري الغرض منه الفهم والإدراك، وما يتبع ذلك من إكتساب المعرفة والتلذذ بطرائق ثمرات العقول، ثم تعويد الطلاب جودة النطق وحسن التحدث وروعة الإلقاء ثم تنمية ملكة النقد، والحكم، والتميز بين الصحيح، والفاسد.[2]

أ-أهداف تعليمية القراءة:

تعليم القراءة من أهم الدروس في المدرسة الإبتدائية، بل كان تعليم القراءة في السابق غاية مقصودة لذاتها، ثم تحولت القراءة إلى وسيلة لكسب المعلومات، وزيادة المعارف، والتزود بالعلوم والثقافات والتجارب الإنسانية.[3]

1-سورة العلق، الأية (1-5).

2- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.ط)1999م ص15.

3-ينظر زكريا إسماعيل، طرق تدريس اللغة العربية، دار المعرفة الجامعية، مصر، (د.ط)2005م، ص42.

والهدف التربوي من تفعيل نشاط القراءة هو تزويد التلاميذ بكل أشكال المعرفة معتمدين على أنفسهم، دون مساعدة أحد، والقراءة هي المفتاح الذهبي الذي يتمكن التلاميذ بواسطته من فتح أبواب المعرفة والثقافة، الذي يرفع من قدر المرء، أو يخفضه إلى أدنى درجات الإنحطاط.[1]

كما قسمت أهداف تعليم القراءة إلى قسمين:[2]

-أهداف عامة (غير مباشرة):

تلك التي يسعى إلى تحقيقها كل القراء داخل وخارج المؤسسة التعليمية كإثراء المعلومات والخبرات والثقافة العامة، ورقي مستوى التعبير، وتذوق المجال، وعرض سير المصلحين والأبطال، وتنمية ملكة النقد، والمتعة الشخصية، وإنماء الخيال.

- أهداف خاصة(مباشرة):

تعني بسلامة النطق ودقته، وضبط حركات الحروف وسكناتها، القراءة التعبيرية المصورة للمعنى، السرعة المناسبة في القراءة، فهم المعنى، الإفادة من القراءة في واقع الحياة.

ب- أنواع القراءات:

تنقسم القراءة من حيث الأداء، إلى:

-القراءة الصّامتة:

وهي قراءة بالعينين، ليس فيها صوت ولا همس، ولا تحريك لشفتين، وتستخدم في جميع مراحل التعليم، بنسب متفاوتة.[3]

مزاياها:

-طريقة إقتصادية في إدراك المعاني.

- تتيح للفرد الإنتباه والتركيز على المعنى، وفهمه بدقة.

1-أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الإبتدائية والتكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر3ط 1962م،ص264.

2-ينظر عابد توفيق الهاشمي، الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع5ط(1417هـ-1996م)، ص1-20.

3- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، ص31.

- أسرع من القراءة الجهرية،لأنها محررة من أعباء النطق، ومن مراعاة تشكيل الكلمات وإعرابها.
- أكثر إستعمالا في حياة الناس.
- تجنب القراء (الأطفال)، مواقف الخجل والحرج، وبخاصة الذين يعانون عيوب النطق.[1]

مآخذها:

-لا تتيح للمعلم معرفة أخطاء التلاميذ وعيوبهم في النطق والأداء.

- لا تهيء للتلاميذ فرصة التدرب على صحة القراءة، وتمثيل المعنى وجودة الإلقاء.[2]

– القراءة الجهرية:

والقراءة الجهرية هي النوع الثاني من أنواع القراءة، بحسب طريقة الأداء، وهي تختلف عن القراءة الصّامتة في أمر واحد، هو الصّوت، فتكون بنطق الكلمات بصوت مسموع من لدن الآخرين، فهي"ترجمة الرموز المكتوبة إلى ألفاظ منطوقة، مفهومة من القارىء بطريقة يراعي فيها صحة النّطق، وقواعد اللّغة، والتّعبير الصّوتي عن المعنى، ولها مواقف كثيرة تستعمل فيها في الحياة اليومية".[3]

مزاياها:

-هي وسيلة لإيجاد النطق والإلقاء وتمثيل المعنى، والكشف عن أخطاء التّلاميذ في النطق فيتسنى علاجها.

- تساعد التّلاميذ على إدراك مواطن الجمال والذوق الفني.
- تعود التّلاميذ الشّجاعة، وتزيل صفة الخجل والتلجج وتبعث الثقة في نفوسهم.
- تسر القارىء والسامع معا، فيشعر كل منهما باللذة، والاستمتاع.
- تُعد التّلاميذ للمواقف الخطابية، ومواجهة الجماهير.[4]

1- فراس السليتي، فنون اللغة العربية، ص09.

2- سميح أبو المغلي، الأساليب الحديث لتدريس اللغة العربية، ص33.

3- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربيةدار الشروق الأردن، ط1، 2006م، ص13.

4- سميح أبو مغلي، أساليب تدريس اللغة العربية، ص33.

مآخذها:

-قد لا تتسع الحصة لقراءة جميع التّلاميذ.

- قد ينشغل بعض التلاميذ في أثناءها بغير الدرس.

- ربما أدت إلى إجهاد المعلم، والتلاميذ، ولا سيما إذا كانت بأصّوات مرتفعة.

- طريقة غير إقتصادية في التحصيل.[1]

- القراءة الاستماعية:

إذا كانت القراءة الصّامتة قراءة بالعينين والقراءة الجهرية تتم بالعينين والشفتين، فإنّ الاستماع قراءة بالأذن فقط، ويمكن الإعتماد على الاستماع كوسيلة للتلقي والفهم، في جميع مراحل الدّراسة ماعدا المرحلة الابتدائية الدنيا، حيث يكون الطفل ميالا بفطرته للعب فلا يستطيع أن يحصر إنتباهه مدة طويلة إلا إذا كان يسمع قصة.[2]

مزاياها:

-تدريب التّلاميذ على حسن الإصغاء، وحصر الذهن، ومتابعة المتكلم، وسرعة الفهم.

- تعرف الفروق بين التّلاميذ وتكشف عن مواهبهم المختلفة.

- الوقوف على مواطن ضعف التّلاميذ والعمل على علاجها.

- لها أعظم الأثر في تعليم المكفوفين، وفي الدراسات الجامعيةالعليا، وتلقي المحاضرات.[3]

مآخذها:

-لا تتوفر فيها فرصة تدريب التلاميذ على النطق وحسنالأداء.

- بعض التلاميذ يعجزون عن مسايرة القارىء.

- قد تكون مدعاة إلى عبث بعض التلاميذ، وانصرافهم عن الدرس.[4]

1- سميح أبو مغلي، أساليب تدريس اللغة العربية، ص33.

2- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس فنون اللغة العربية، ص34.

3-المرجع نفسه، ص ن.

4- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة في تدريس فنون اللغة العربية، ص34.

ج/ مراحل التدرج في القراءة:[1]

يجب أن تندرج كتب القراءة من السهولة إلى الصعوبة، بالقدر الذي يتناسب مع قدرات التّلاميذ في كل مرحلة من مراحل النمو القرائي.

وهذه المراحل كما يأتي:

-مرحلة الاستعداد للقراءة:

هذه هي المرحلة التي تسبق مرحلة الإلتحاق بالمدرسة الإبتدائية. وفي هذه المرحلة يكتسب التلاميذ الخبرات المباشرة، ويتقون التدريبات التي تعد لهم، وتثير شغفهم إلى تعلم القراءة.

أن القدرة على فهم الكلام المسموع، والكفاية في إستخدام اللغة في التحدث، دليل على إستعداد الطفل للقراءة. ولا شك أن الأسرة تلعب دورا هاما في هذا المجال، كما أن دور برنامج الحضانة وما يقدمه من أنشطة وقصص وحكايات مناسبة ينمي أيضا هذا الإستعداد كما أن نشاط الطفل اللغوي في المنزل وإشراف أبويه له في الحديث والمناقشة، والخروج من العزلة، وبالتالي الإستعداد للقراءة.

وهناك مجموعة من التدريبات ينبغي تعليمها للأطفال في هذه المرحلة، ومن هذه التدريبات مايأتي:

-التدريب على إدراك الألوان والتميز بينها، والتدريب المفيد هوالذي يقوم فيه الطفل بدور فعال، كأن يأتي بألوان مختلفة ويقوم بتلوين صور وأشكال بنفسه، وهناك كتب وكراسات معدة لهذا الغرض.

- أن يشجع الأطفال على وصف الصور، والأشكال، بالحديث عنها أو محاكاتها بالرسم.

- أن يشجع الأطفال على القراءة من اليمين إلى الشمال، وهذا يستلزم تدريبهم على الإتجاهات المختلفة أولا.

5-اللغة العربية، تكوين المعلمين، السنة الثانية، الجزء الثاني2009م، ص45- 46.

– ينبغي تعويد الطفل على أهمية الحصول على الكتاب، بأن يأخذه والده إلى المكتبات ودور عرض الكتب، يختار منها ما يناسبه، وأن يقرأ لهم هذه الكتب.

– مرحلة قراءة مادة مبسطة:

وفي هذه المرحة نبدأ بتعليم التّلاميذ مهارتي التعرف على الكلمة وفهمها، والتعرف الجملة وفهمها، والتعرف على الحروف، وتجريدها وذلك في بداية المدرسة الابتدائية.

– مرحلة التقدم السريع:

وقد تمتد هذه المرحلة إلى السنة الرابعة من المدرسة الابتدائية، ويحقق التّلاميذ خلالها تقدما سريعا في مهارتي التعرف، والفهم في القراءة عموما، والنطق في القراءة الجهرية.

– مرحلة القراءة الواسعة:

وهذه المرحلة تمتد من المرحلة الإبتدائية إلى نهاية مرحلة التعليم الثّانوي، حيث تتسع مجالات القراءة عند الأطفال المشتمل بعض المواد المبسطة الشائعة بين الكبار، وبعض المشكلات الإجتماعية التي يدركها تلاميذ هذه المرحلة.

2-4- مهارة الكتابة:

الكتابة كالقراءة، نشاط تواصّلي، ينمّي للمهارات المكتوبة. وهي مع التحدث نشاط تواصّلي ينتمي إلى المهارات الإنتاجية، وإذا كانت القراءة عملية يقوم الفرد فيها بفك الرموز وتحويل الرسالة من نص مطبوع إلى خطاب شفوي، فإن الكتابة " عملية يقوم الفرد فيها بتحويل الرموز من خطاب شفوي إلى نص مطبوع، إنها تركيب الرموز بهدف توصيل رسالة إلى قارىء يبعد عن الكاتب مكانا وزمانا".[1]

وفي ضوء المدخل التواصلي يتحمل المعلّم مسؤولية تدريب الدارس على تملك مهارات توصيل الرسالة في شكل مطبوع، ولئن كان معيار الصّواب في تقويم الكتابة في ضوء المدخل التقليدي لتعليم اللغة هو الدّقة اللغوية وتجنب الأخطاء، على توصيل الرسالة، وحرص المدرس على توفير الظروف التي

1- رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص189.

تجعل موقف تعليم الكتابة في الفصل قريبا من الموقف الطبيعي للتواصل بالكلمة المكتوبة، وفجوة المعلومات بالنسبة للكتابة ذات وظيفة كبيرة في تعليم مهاراتها للدارسين، إذ تساعد على تدقيق المعلومات بشكل طبيعي بين الدارسين حيث يجهل كل دارس ما يريد الأخر كتابته، كما يساعد على تقويم ما كتب في ضوء قدرته على توصيل الرسالة.

أ-أنواع الكتابة:

للكتابة ثلاث أنواع رئيسية هي:[1]

-الكتابة التّعبيرية:

وفيها يعبّر الفرد عن أفكاره الذاتية الأصلية، ويبني أفكاره، وينسقها وينظمها في موضوع معين بطريقة تسمح للقارىء أن يمر بالخبرة نفسها، التي مر بها الكاتب،(وهذه هي ماتسمى في التربية بالكتابة الإبداعية).

-الكتابة المعرفية:

وفيها يستهدف الفرد نقل المعلومات والمعارف وإخبار القارىء بشيء، يعتقد الكاتب أن من الضروري إخباره به، وتستلزم هذه الكتابة المعرفية تفكيرا تحليليا وقدرة على إكتساب معنى الأشياء التي لامعنى لها في حد ذاتها، والمطلوب من كاتب المقال المعرفي أن يعرف قارىء جيدا، وأن يدرك حاجته ورغباته.

-الكتابة الإقناعية:

وهي تتفرع من الكتابة المعرفية، وفي الكتابة الإقناعية يستعمل الكاتب العديد من الطرق لإقناع القارىء بوجهة نظره، مثل:المحاججة وإثارة العطف ونقل المعلومات بطريقة تؤثر لصالح موقف معين، واستخدام الأسلوب الأخلاقي.

1- رشدي طعيمة، المهارات اللغويةص190.

الكتابة إذن ليست عملية آلية بحتة، يكتفي فيها برصّ مجموعة من الكلمات لتكون جملا والجمل لتكون فقرات والفقرات لتكون موضوعا...، إن الكتابة عملية إبداعية على المعلم تعريف الدارس بأبعادها.

ب–مهارات الكتابة:

للكتابة مهارات عامة يجب توفرها لدى كل كاتب، ومهارات خاصة يحتاجها كل من أراد القيام بأداء معين، وفي مايلي تفصيل لذلك:[1]

المهارات العامة: تتمثل في القدرة على:

–كتابة الحروف الهجائية بأشكالها المختلفة.

– كتابة الكلمات العربية بحروفها المنفصلة، وحروفها المتصلة مع تميز أشكال الحروف وتنوعها تبعا لمواضيع تواجدها في الكلمة(الأول /الوسط/ الأخر).

– نقل الكلمات التي نشاهدها نقلا صحيحا.

– توليد أفكار للكتابة.

– ترتيب الأفكار وتسلسلها المنطقي والنفسي.

– إستخدام أدوات الربط المناسبة.

– سرعة الكتابة، وسلامتها للتعبير عن النفس بيسر، وسهولة.

– إلتقاط الأفكار الرئيسية من حيث يستمع إليه، وكتابتها بطريقة صحيحة، ومستوفاة.

مهارات لأهداف خاصة: تتمثل في القدرة على:

–كتابة رأي أو تعليق على موضوع مسموع أو مقروء.

– كتابة بحث.

– تلخيص موضوع تلخيصا كتابيا صحيحا، ومستوفيا لجميع الأفكار.

1–عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، ص163–164.

– الإستخدام الجيد لعبارات المجاملات الإجتماعية عند كتابة الخطابات(تحية–شكر– تهنئة– ترحيب– تعزية– مواساة...).

– كتابة مقال.

– كتابة خاطرة.

– مراعاة خصائص الشكل لكل موضوع.

– إجابة كتابية لبعض الأسئلة.

ج– خطوات تدريس التعبير الكتابي:

–التّمهيد: ويكون بعرض مقدمة شائقة، تثير شوق الطلبة، وانتباههم، وتدفعهم للتحدث عن مضمونه، واستنتاج المطلوب منه.

– كتابة الموضوع على السبورة، وتكليف بعض الطلبة بقراءته، وشرح ما فيه من مفردات، وتراكيب غامضة.

– مناقشة الموضوع مع الطلبة بإلقاء بعض الأسئلة، بحيث تتاح لهم من خلال الإجابة فرصة للتعبير، وإبداء الأراء، ومناقشتها، والتعليق عليها.

– استنتاج الطلبة لعناصر الموضوع، على أن يكون المدرس مرشدا وموجها لهم وينبغي مراعاة الترتيب المنطقي، والتوافق، والإنسجام، بهدف تدريب الطلبة على الدقة، والمنهجية في التفكير، ومعرفةالمقدمات والنتائج، والأسباب، والمسببات.

– **العرض:** الذي يقتضي:

–تقسيم الموضوع الذي تمت مناقشته إلى نقاطه الأساسية.

– إلقاء بعض الأسئلة، بهدف كشف مواطن الغموض في جوانب الموضوع.

– إعطاء الطلبة الفرصة بعرض أفكارهم، ومساهمتهم في الحديث في إحدى نواحي الموضوع، كانت خافية عن بعضهم.

– الخاتمة:

ويتم وضعها عن طريق: تكليف بعض الطلبة قراءة ما كتبوه حول الموضوع في المنزل، ثم إعطاء الفرصة للمناقشة، ذلك لتعزيز مهارات الكتابة الأساسية، ولتوضيح بعض الأخطاء التي يقع فيها الطلبة، فيعملون على إصلاحها وترتيبها.

– الكتابة النهائية للموضوع: وهي المرحلة الأخيرة من مراحل تنفيذ موضوع التعبير الكتابي.[1]

د– أساليب تقويم التعبير الكتابي:

تولي الممارسات التربوية الحديثة التقويم أهمية كبيرة، ولكن من منطلقات مختلفة، والتقويم الشامل أكثر أنماط التقويم ألفة لدى المتعلمين، يستخدمونه باستمرار في تقويم تحصيل طلبتهم.

تحظى عملية تقويم التعبير الكتابي أهمية خاصة لدى التربويون المعنيين بتعليم اللغة العربية مع ذلك فإننا نلاحظ أن هذا التصحيح ليس له أثر كبير في علاج ضعف الطلبة.

يجب أن تتم عملية التقويم متماشية مع إكتساب الطلبة المهارات الكتابية المختلفة بشكل متدرج، على أن يكون محور الإهتمام في المراحل الأولى هو المضمون، ثم يبدأ الإهتمام بمنهجية الكتابة العامة مع بداية المرحلة الثانوية.[2]

وينبغي للمعلم إكساب الطالب مهارات الكتابة الرئيسية ليتقدم في نهاية امتلاكه لهذه المهارات قطعة أدبية مكتوبة، جيدة

3–مراحل إعداد درس بإستراتجية التّواصل اللّغوي:

تنقسم مهارات التواصل اللغوي إلى قسمين: أولهما مهارات إرسال، وتتمثل في التعبير تحدثا وكتابة، وثانيهما مهارات إستقبال، وتتمثل في القراءة والإستماع.

وعند تحليل أي موقف يتم فيه التواصل اللغوي، فإنه لابد من توافر أربعة أركان أساسية:

أولهما: المتكلم أو المدرس(المرسل).

1– فراس السليتي، فنون اللغة، ص93.

2– فراس السليتي، فنون اللغة، ص93.

وثانيها: المعاني، الأفكار، أو الإحساسات التي يريد المرسل إيصالها(المحتوى أو مضمون الرسالة).

وثالثها: الرموز التي يستعملها المدرس أو المرسل لإيصال معانيه(القناة).

ورابعها: المستمع أو التلميذ(المستقبل).

والناظر في هذه الأركان يجد أن المدرس وهو المرسل حينما يفكر في التواصل مع غيره فإنه يهتم بالمحتوى الذي يريد إيصاله، وبلقناة التي سيستخدمها لإبلاغ مايريد، وهذا يعني أن عملية التعبير تقتضي وضع المعاني أو الأفكار أو الإحساسات في قالب لغوي معين، فهي ترتكز على الوسطين من أركان عملية التّواصل اللّغوي، بينما ترتكز عمليتا القراءة والإستماع على فك الرموز، وترجمتها إلى معانيها، كما يعني كل هذا أيضا أنه لابد من حدوث عملية التّعبير، كي يقرأ القارئ التّعبير بنوعيه الشفهي والكتابي، والقراءة والإستماع.

ولنجاح تحصيل مهارات التواصل اللغوي لابد من الحرص على حصول الفهم بين المهارات الأربعة، وعدم ترجيح واحدة على أخرى.

ولإعداد درس بإستراتجية التّواصل اللّغوي نتتبع المراحل التالية:

أ–تحديد الكفاءات ومؤشراتها:

بعد قراءة الدرس جيدا يتم تحديد الكفاءات، ومؤشراتها التي تحقق للمتعلم مهارات التواصل اللغوي.

ب– الإعداد للتهيئة:

يُعدّ المعلّم تهيئة مناسبة لموضوع الدرس باختيار الإستراتجية أو الأسلوب أو الطريقة التي تسهم في تنمية إحدى مهارات التواصل:الإستماع أو القراءة أو الكتابة أو التحدث كأن:

–يقدم عرض مادة مسموعة يتوصل من خلالها المتعلم لموضوع الدرس.

– قراءة نص أو قصة... وبعد المناقشة يتوصل إلى موضوع الدرس.

ج- الإعداد لمرحلة العرض والتطّبيق:

تحدد الأساليب والطرق والأنشطة التي تحقق أهداف الدرس على أن يكون من ضمنها ما يحقق للمتعلم النمو المطلوب في مهارات التواصل ومن ذلك:

-التّدريس باستراتجية لعب الأدوار.

- التّدريس باستراتجية التعلم التعاوني.

- إستراتجية لعب الأدوار:

لإنجاح الدّرس، والتواصل يعتمد المعلم على هذه الإستراتجية، وذلك من خلال:

-توفير فرص التعبير عن الذات، وعن الانفعالات لدى الطّلاب.

- تزيد من اهتمام الطّلاب بموضوع الدرس المطروح.

- تساعد في التعرف على أساليب التفكير لدى الطلاب.

- تشجيع روح التلقائية لدى الطّلاب.[1]

- إستراتجية التعلم التعاوني:

تتيح للمتعلم فرصة لممارسة مهارات التواصل اللفظية وذلك لما لها من مزايا:

-تنمية في الطالب روح الجماعة، والتعاون وبالتالي تحقيق الأهداف المشتركة.

- تعزيز فهم واتقان الطلاب لما يتم نقاشه من محتوى علمي.

- تنمية الدافعية عند التلاميذ للتفكير، وللإطلاع، والبحث حيث أن العمل الجماعي يحفز التلاميذ على العمل الجاد والمثابرة حرصا على مماثلة أقرانهم ورغبة في تأكيد ذواتهم، وأنهم فاعلين كغيرهم.[2]

1- نواف العدواني، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،ط2005م ص31.

2-المرجع نفسه، ص31.

3-1-مراحل سير درس القراءة:

لقد كان درس القراءة موسوما بـ: لوحات من صحراء بلادي تحت أهداف وكفاءات القراءة المسترسلة مع احترام علامات الوقف، شرح الكلمات والمفردات، استنطاق المعاني الظاهرة و الكامنة باستخدام مجموعة من الوسائل والسندات متمثلة في: كتاب القراءة، السبورة.

وذلك وفق المراحل التالية:

مقدمة:

يقوم المعلم باختيار الطريقة أو الأسلوب المناسب للموقف التعليمي، لأن نجاح الدرس يعتمد على طريقة و أسلوب المعلم في جلب انتباه المتعلم.

- يطلب المعلم من المتعلمين فتح كتب القراءة على الدرس المستهدف، نحو: افتحوا الكتاب،ص (90)، (عنوان النص: لوحات من صحراء بلادي) ويراقبهم المعلم جميعا كي يتحقق من إحضارهم لكتب القراءة .

- يدعوهم لقراءة النص قراءة صامتة، "فالطالب لا يجيد الأداء الحسن إلا إذا فهم النص حق الفهم، ولذا وجب أن يبدأ الطالب بتفهم المعنى الإجمالي للنص عن طريق القراءة الصامتة و الاهتمام بمناقشة المعلم لطلابه قبل القراءة الجهرية ".[1]

- يقرأ المعلم قراءة جهرية بصوت واضح جلي ، معطيا للحروف حقها و مستحقها ، مراعيا للأساليب (النبر و التنغيم) والحركات (الوجه و اليدين) .

- ينتقل إلى القراءة التفسيرية ، و هذا بالتوقف على معاني الكلمات و شرح المفردات ، نحو محاور: **أتحاور مع النص ، أتعرف على معاني المفردات** ، و يشمل ذلك ، شرح أو تفسير بعض المفردات التي يصعب على المتعلم أدراك معناها، كما ورد في الكتاب المدرسي نحو[2] (الكثبان الرملية = جبال من الرمل ، استغرق = دام ، صوت رخيم = صوت جميل) .

و ذلك لمساعدته على فهم النص . ثم يطرح المعلم جملة من الأسئلة متمثلة في :

1- جميل طارق عبد الحميد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان،ط2005م، ص126.

2- ينظر كتابي في اللغة العربية، السنة الخامسة إبتدائي، ص6.

* متى تحركت الحافلة ؟

* بما تتميز مدينة غرداية ؟

بعد قراءة النص يجيب المتعلم على هذه الأسئلة من خلال تتبعه فقرة لفقرة .

* تحركت الحافلة فجرا .

* تتميز مدينة غرداية بسوقها الكبير وأوقتها الضيقة ومسجدها العتيق .

– أما العملية الإبداعية فبكلف المتعلمون بإنشاء نص أو حوار على نسق النص المدروس، فيبدع المتعلمون في استعمال معارفهم، حيث ينتجون جملا و تراكيب لم يسبق لهم أن تعلموها أو سمعوها من قبل، نحو محور " أعبر يطلب من المتعلمين وصف منظر أو مكان أعجبهم ".[1]

حتى يتجنب التلاميذ مبدأ التقليد والمحاكاة.

والملاحظ على قراءة تلاميذ السنة الخامسة أنها جيدة بنسبة 90بالمئة، ونسبة 10بالمئة المتبقية قراءة حسنة بينما لا وجود للقراء المتوسطة أو الضعيفة بين تلاميذ الصف الخامس.

يعتبر نشاط القراءة من القضايا المهمة في هذا المستوى وذلك لأنها أخر مرحلة في الابتدائي وعلى المتعلم أن يكون قادرا في نهايتها على:

* قراءة كل السندات المكتوبة بطلاقة مناسبة و بأداء معبر .

* فهم ما يقرأه وتكوين حكم شخصي عن المقروء .[2]

وليحقق المعلم نجاح القراءة من خلال ما سبق لا بد له من الإكثار من التدعيم والتعزيز ويكون ذلك بعد كل مرحلة من مراحل الدرس، بعد الصورة، وبعد طرح مجموعة من الأسئلة، فإذا عبر المتعلم على الصورة وأجاب أجوبة صحيحة، فعلى المعلم أن يعزز ذلك بالمدح والثناء، لأن له الأثر الإيجابي في نجاح عملية التعلم وبالتالي نجاح عملية التواصل بين المعلم والمتعلم .

1– ينظر كتابي في اللغة العربية، السنة الخامسة إبتدائي، ص9.

2– وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم، السنة الخامسة من التعليم الإبتدائي، اللغة العربية2012م، ص4.

3-2-مراحل إنجاز درس القواعد:

لقد كان درس القواعد موسوما بـ : **خبر إن شبه الجملة** تحت مؤشر للكفاءة وذلك بتمكين المتعلم من معرفة خبر إن شبه الجملة، باستخدام مجموعة من الوسائل والسندات متمثلة في: كتاب القراءة، والسبورة .

التمهيد :

هو البوابة التي يدخل منها كل من المعلم والمتعلم إلى الدرس والغرض منه جذب انتباه المتعلم وتركيزه لتلقي الموضوع الجديد وربط الموضوعات القديمة بالجديدة.

والمدرس الناجح هو الذي يعرف كيف يمهد للدرس تمهيدا جيدا مشوقا .

العرض :

وهو من أهم مراحل الدرس، يطلب من التلاميذ فتح الكتب على النص المستهدف، **(من تقاليدنا، ص 86)**، ثم قراءة النص قراءة صامتة، ثم يناقشهم المعلم بعد ذلك .

يعالج الكلمات الصعبة " **أتعرف على معاني المفردات** " ثم يطلب من أحد التلاميذ قراءة النص قراءة جهرية وبعد ذلك يوجه المعلم إلى التلاميذ أسئلة في النص تكون إجابتها الأمثلة المناسبة للدرس، ثم يدون خذه الجمل على السبورة و يجب على المدرس أثناء كتابة هذه الجمل أن يحدد الكلمات التي ترتبط بالقاعدة بأن يكتبها بلون مخالف، حتى تكون بارزة للتلاميذ ويجب عليه أيضا أن يضبط هذه الكلمات بالشكل ثم يوجه المعلم طلابه إلى النظر لهذه الكلمات ثم يبدأ معهم مناقشتها نحو ما جاء في الكتاب المدرسي، أتعرف على إن شبه الجملة، " **إن** الاعتزاز بالتقاليد **من شيم الجزائريين** ،...و**لعل** فصل الربيع **فوق كل الفصول** .... ".[1]

الحكم العام ، (القاعدة) و تشمل الموازنة :

- نوع الكلمة، (من شيم الجزائريين) حرف جر، وإسم مجرور وصفة .

-المعنى الذي تفيده، تخبر عن الاعتزاز بالتقاليد.

1- كتابي في اللغة العربية، الخامسة إبتدائي، ص88.

والموازنة نوعان:

1- موازنة أفقية

2- موازنة رأسية .

أولا: الموازنة الأفقية : هي التي يقصد بها الموازنة بين كلمة أو أكثر من جملتين مختلفتين، نحو:(**من شيم الجزائريين**) و(**فوق كل الفصول**) .

ثانيا : الموازنة الرأسية : و هي نوعان:

أ :موازنة جزئية : وهي الموازنة بين مثالين متشابهين لإدراك الصفات المشتركة بينهما لاستنباط قاعدة نحو: الموازنة بين كلمتي (من شيم، وفوق كل).

ب: موازنة كلية : وهي الموازنة بين مثالين متشابهين لإدراك الصفات المشتركة و المختلفة بينهما وعلى المعلم أن يتبع الأمثلة مثالا مثالا، وكل ما كان المعلم متأنيا في موازنته أو تتبعه وصل إلى الهدف الذي يريد أن يصل إليه بيسر و سهولة، ويتوقف نجاح الدرس على مهارة المعلم في الموازنة بين الأمثلة وإدراك أوجه الربط بين المعلومات الجديدة وبين بين المعلومات القديمة التي مر بها التلاميذ من قبل.

ثالثا : استنباط القاعدة :

إذا نجح المعلم في الخطوات السابقة سهل على طلابه الوصول إلى القاعدة والحكم العام وعليهم أن يعبروا بأنفسهم عن النتيجة الأخيرة، ولا ينبغي أن يقوم المعلم باستنباط القاعدة دون إشراك التلاميذ أو مطالبتهم الكشف عن القاعدة نصا كما في الكتاب بل يكتفي منهم بعبارات واضحة مؤدية إلى المعنى و على المعلم أن يقوم بتصحيح الأخطاء إن وردت ثم يقوم بكتابة القاعدة على السبورة بخط واضح، نحو :" يكون خبر إن و أخواتها شبه جملة ، جار و مجرور أو مضاف ومضاف إليه ".

التطبيق أو التمرين اللغوي :

وهو الثمرة العملية للدرس و عن طريقه ترّسخ القاعدة في أذهان التلاميذ ومن الخير ألا يسرف المعلم في شرح القاعدة و استنباطها بحيث تستغرق الحصة كلها في شرح القاعدة، بل يجب أن ينتقل المعلم إلى التطبيق بمجرد أن يطمئن إلى فهم الطلبة إياها والقواعد لا يكون لها الأثر المطلوب إلا بعد الإكثار من التمارين اللغوية ويراعي عند كل تطبيق :

- أن يتدرج من السهل إلى الصعب .
- أن تكون القطع والأمثلة المختارة فصيحة العبارة وسهلة التركيب .
- أن تكون متنوعة، فلا تكون في الإعراب وحده وأن تدعوا التلاميذ إلى التفكير بشرط ألا تصل إلى درجة التعجيز.
- أن تكون الأمثلة خالية من التصنع والغموض وأن تكون صلتها قوية بجوهر المادة .

وبهذه الطريقة يحصل الفهم عند التلاميذ وبالتالي نجاح عملية التواصل بينهم وبين معلمهم .

3-3- مراحل إنجاز حصة التعبير الشفوي :

يتضمن موضوع التعبير وصف منظر أو مكان أعجب المعبر و هو ينتمي بدوره إلى درس القراءة " لوحات من صحراء بلادي " معتمدا في ذلك على توظيف الحصيلة اللغوية مع حرية التصرف فيها وهذا ما يطلق عليه بمؤشر الكفاءة .

وذلك بتتبع المراحل التالية :

التمهيد :

يطلب المعلم من المتعلمين فتح الكتب على الصفحة 90 لقراءة النص " لوحات من صحراء بلادي " بحيث يقرأ المتعلم النص ويبني حوله الأحداث.

بناء التعلمات :

يطرح المعلم مجموعة من الأسئلة فيجيب عنها المتعلم حسب ما جاء في النص كمايلي :

- استخرج من النص العبارة التي تدل على إعجاب الكاتب بهذه الزيارة .

ليجيب أحد التلاميذ : العبارة التي تدل على إعجاب الكاتب بهذه الزيارة هي : وقد أعجبنا بمسجدها الذي ظهر لنا أنه أجمل مكان في الأرض.

فيربط المتعلم السؤال بتجربته الخاصة بزيارته لمكان ما ويطلب منه أن يتكلم عن ما أعجبه في ذلك المكان الذي زاره.

استثمار المكتسبات :

من خلال تلك الإجابات يحرص المتعلم على تحويل النص المقروء إلى وضعيات للتعبير الشفهي وإبداء الرأي بكل حرية وطلاقة.

60 والملاحظ على التعبير الشفوي عند تلاميذ الصف الخامس أنه حسن إلى حدٍ ما بنسبة بالمئة أي هناك فئة من التلاميذ أنجزوا تعابير جيدة والفئة الآخرة لم تكن تعابيرها في المستوى المطلوب.

يُعدّ التعبير الشفوي نشاط من أنشطة التّواصل، لذا لا بد للمعلّم أن يدرب المتعلمين على إنشاء تعابير شفوية جيدة وأن يراعي الفروقات الفردية بين المتعلمين فهناك الذكي والمتوسط والضعيف.

3-4- مراحل إنجاز حصة التعبير الكتابي:

بعد تمكين المتعلم من القدرة على استعمال الوصف، والسرد، يذهب مباشرة إلى ترجمتها كتابيا ويكون عن طريق حصة التعبير الكتابي، التي تنجز بنفس مراحل حصة التعبير الشفوي، فقط يضاف في مرحلة استثمار المكتسبات تسجيل العبارات الجميلة على السبورة تشجيعا لأصحابها وتحفيزا للآخرين، ثم تكوين نصا كتابيا.

في ضوء ما سبق نلاحظ أن قدرة التلاميذ على التعبير الكتابي أحسن من قدرتهم على العبير الشفوي، لكن تبقى قدرتهم على التعبير بشقيه (الشفوي و الكتابي) أقل من قدرتهم على القراءة وذالك لوجود عوائق تحول دون تحقيق المتعلم الكفايات اللازمة للسيطرة على اللغة، إذ تبّين ، من خلال التعبير، والذي يشكل غاية المهارات اللغوية، أن:

– أن الحاجة التواصلية التي تلبيها مناهج تعليم التعبير في الصف الخامس، وربما في جميع الصفوف هو الوصف دون التحليل والتفسير، مع غياب المحادثات، وإصدار تعليمات، وتقديم حجج والتعليقات، والتوجيهات، والمناقشات، والتعليق عن أحداث...الخ.

– أنّ دروس التعبير لا تتوخى امتلاك الكفاية التداولية والتي تسمح للمتعلم بالكشف لاعن مقاصد الخطابات التي يقرأها ويسمعها، والإلمام بالمعنى الضمني للنصوص فهما وإنتاجا.

– إنّ تمكين المتعلم من آليات التعبير لا يزال تقوده الأساليب التعليمية المتمركزة حول المعلم في تلقين المعارف، هذا الأخير يسّير العملية التواصلية كما تناسبه و ليس كما يفترض أن تكون.

وينوع المعلمون في تقديم دروسهم بين أسلوب التلقين و الحوار الذي يختزل في مجرد سؤال / جواب حيث لا يعتبر التلميذ في حصص التعبير، بل يجيب عن الأسئلة الجزئية.

–إنّ تلخيص نصوص القراءة هو مرحلة من مراحل القراءة ولا يصلح أن يكون موضوعاً للتعبير بل يمكن تدريب التلاميذ على تقنيات التلخيص (في حصص التعبير) باعتماد نصوص مناسبة لذلك كقصص الأطفال، أو السيرة الذاتية 1ن ومختلف أنواع نصوص المطالعة...الخ.

– إعتبار الكتاب المدرسي مرجعاً وحيداً يعتمده المدرس قي في تقديم دروس التعبير يحدّ من إبداعية كل من المتعلم والمعلم، ويُبعد التلميذ عن الأحداث الجارية، وظروف الحياة اليومية.

– غياب المواضيع التي يمارس فيها التلميذ نشاط الحوار والمحادثة ولعب الأدوار وتبادل الآراء، رغم أن الحوار والمحادثة هي " أبرز أشكال الخطابات وأدلاها على طبيعة الاتصال التي تتسم بالتفاعل وتعدد الأطراف ".[1]

– إنّ المعلمين يسّيرون العملية التواصلية كما يريدونها، وليس كما يفترض أن تكون، ولا يتكيفون مع الأدوار التي تظهرها عملية التواصل خلال التبادلات والتفاعلات الجارية بالفعل، بل يلتزمون ببعض التقاليد والتي قد ينحرفون عنها أحيانا فقط، وهذا في الوقت الذي تتبنى فيه مدارسنا

1– دوجلاس براون، أسس تعلم اللغة وتعلّمها، تر: عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، دار النهضة العربية، بيروت1994، ص253.

مقاربة تدعو إلى التخلي المطلق عن دور المدرس الذي كان يتمتع بالمركزية، وتحويله إلى مجرد عنصر يساهم في تنشيط وتوجيه عملية التواصل داخل القسم.

تدل بعض تعابير المتعلمين على انعدام قدراتهم على التواصل الفعال والدقة في التفكير وتنظيم الأفكار، والربط السليم بين هاته الأفكار. ويبدو ما استمعنا إليه من إنتاجات التلاميذ وأساليب المعلمين في تدريس التعبير، والمحتويات اللغوية، والاجتماعية، والثقافية، أنه لا قيمة ولا مكانة للتواصل باللغة الفصحى في المدارس الجزائرية .

اقتراح بعض الحلول :

– جعل نصوص القراءة، والتي ينطلق منها المعلمون في تدريس التعبير، أداة تواصل فعال بين المتعلم وصاحب النص، مع العلم أنّ ما تتوخاه المقاربة النصية من خلال انطلاقها من نصوص القراءة (في تدريس التعبير) هو الارتقاء بالتلميذ إلى مستوى تلك النصوص ليتواصل تواصلا ناجعا مع مؤلفيها، والارتقاء به أيضا إلى مستوى استغلال تلك النصوص ليصبح بدوره مرسلا، ينتج تعابير شفوية وكتابية تحمل قيما تواصلية ترتقي إلى رسائل تواصلية تجري بين الفئات المتعلّمة وهو الهدف الذي ينبغي أن تسعى المقاربة الجديدة إلى تحقيقه بالفعل، وليس التكرار الحرفي لنصوص القراءة في حصص التعبير .

وانطلاقا مما سبق، ينبغي أن تتجاوز القراءة مجرد فك الشفرة المكتوبة، والفهم السطحي لمضامين النصوص دون الوصول إلى الفهم العميق لتلك النصوص، ثم نقدها، واتخاذ مواقف إزائها وتذوقها..الخ، وذالك نظرا للأهمية هذه المهارات (أي التحليل، والفهم، والنقد، والتذوّق، واتخاذ المواقف...) في تنمية كفاية المتعلم على التعبير، والتواصل بطلاقة، إذ يشغل المدرس في حصص القراءة العمليات العقلية للمتعلمين، والتي تنمو، وتنتظم من خلال الفهم، والتفكير، والتحليل والتركيب، والاستنتاج، والتقويم، وحلّ المشكلات، والتفاعل مع النصوص المقروءة .

– ينبغي ألا يقتصر دور المدرس على طرح أسئلة جزئية وتقييم أجوبة المتعلمين بل يكون مشرفا على الحوار، وموجّها لأجوبة التلاميذ، فيساعدهم على التنسيق، والانسجام بين الأفكار عن طريق

أسئلة مثيرة لأفكار جديدة، فيتدخل من حين لأخر لتفعيل المناقشة، وتشجيع التلاميذ على مواصلة الكلام، ثمّ يسحب مساعدته بالتدرج ليترك المجال كلّه للتلاميذ، وبهذه الكيفية يكتسبون الاستقلالية في التواصل.

– الإهتمام بمختلف أشكال التعبير، والتواصل، إذ يمكن تدريب التلاميذ على إمكانية التعبير عن مقاصده باختيار الشكل الذي يناسب الرسالة التي يرغب في إيصالها، وتتنوع أشكال التعبير بين الخطابات أو النصوص الحجاجية التي تساعد المرسل على نقل أفكاره، والدفاع عنهاوأخرى وصفية تساعده على تصوير الواقع، وسردية تساعده على سرد الأحداث، وتقريرية تعينه على تصوير الواقع وسردية تساعده على سرد الأحداث،وتقريرية تعينه على اقتراح أفعال وتفسيرية يحلل من خلالها الأفكار، والظواهر المختلفة.

– تقتضي وضعية تعليم الفصحى بمدارسنا خلق مواقف حية تسمح للمتعلم بالانخراط في جوّ التفاعل والتواصل، لأن التواصل في أقسامنا محدود الفاعلية كونه غير مقصود في ذاته بل وسيلة لمناقشة المحتوى التعليمي.

في حين يدعو الباحثون إلى تغيير معطيات التواصل داخل القسم، وذلك من أجل: خلق توازن بين مختلف أنواع التبادلات: مدرس/تلميذ، قسم/مدرس، تلميذ/تلميذ، قسم/مدرسة تلميذ/مؤسسة مدرسية، قسم/محيط خارجي.

– تنمية قدرات المتعلم على إنتاج نصوص متلاحمة، وذلك بجعله يتعامل مع اللغة على مستوى النص المتصل، فيتعلم ربط الكلام، وتنسيقه، والخواص التي ترتبط بها الجمل، وأن يدرك، ضمنيا أهمية فعل القول في عملية التواصل.

ينبغي التنويع في أدوار المتعلمين، والتركيز على دور المتعلم باعتباره أحيانا مرسلا وأحيانا أخرى مستمعا (يستمع إلى أسئلة و توجيهات المعلم)، أي مستمع يعيش الأحداث، وينتج أفعالا في مواقف تفاعلية يكتسب من خلالها القوة الإنجازية لكل فعل.

4- أهداف التواصل داخل أقسامنا :

تهدف عملية التواصل داخل أقسامنا إلى التغيير في سلوكات المتعلم، وذلك من خلال الاهتمام بأمرين أساسيين، هما:

- إعداد استراتيجيات لتعليم التعبير، والتواصل تتّسم بالنجاعة، والفاعلية، تأخذ في الاعتبار أهمية لعب الأدوار واستعداد الذات، ورغبتها في التواصل مع الذوات الأخرى معرفيا، ووجدانيا.

وليس كل تواصل أو تبادل أو تفاعل يجري داخل القسم يعني نجاح سيرورة التواصل التربوي إذ هناك معايير تربوية أخلاقية، اجتماعية، وطنية، تاريخية...تلتزم بها الأطراف المتواصلة لتحقيق الغايات الكبرى، والصغرى من عملية التعليم والتعلم.

- تكوين مدرسي اللغة تكوينا جديّا، وموضوعيّا يتسم بالإنفتاح على مختلف العلوم المعرفية ممّا يساعدهم على الإلمام الجيّد برسالتهم .

أسباب التركيز على التعبير:

تم التركيز على التعبير، والتواصل لأغراض مختلفة، أهمها:

- أن التعبير من أهم وظائف اللغة، وشكل من أشكال التواصل الإنساني.

- أن مهارة التعبير هي غاية تعلّم بقية المهارات اللغوية، وهي تشكل مفتاح التواصل والتفاعل التربوي، والاجتماعي، هذا من جهة، وتساهم في تيسير المسار التعليمي التعلّمي للمتعلمين من جهة ثانية .

- أن التعبير يشكل وضعية إدماجية، يركب المتعلم من خلالها مختلف مكتسباته (نحوية صرفية معجمية، دلالية، وخطابية، وتداولية، والاجتماعية، والثقافية)، ويحرص على التأليف بين المكتسبات السابقة، واللاحقة، وبين هذه المكتسبات، ومحيطه العام .

مقدمـــــة

مدخـــــــل

- تعريف اللغة
- اللغة عند القدماء
- اللغة عند المحدثين
- وظائف اللغة

الفصل الأول: التواصل اللغوي

1-مفهوم التواصل:

أ-لغة

ب- اصطلاحا

2- نظريات الاتصال:

أ-عناصر التواصل

ب- التواصل عند الغرب

ج- التواصل عند العرب

د- الفرق بين التواصل والاتصال

هـ- أشكال التواصل

و- عوائق التواصل

الفصل الثاني

واقع التواصل اللغوي عند تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي

-عناصر التواصل في العملية التعليمية.

- أساليب تعليمية مهارات التواصل اللغوي.

- مرحلة إعداد درس بإستراتجية التواصل اللغوي.

- أهداف التواصل اللغوي داخل أقسامنا.

خـاتمـــة

المصادر والمراجع

فهـــرس

الموضوعات

خاتمة

مكننا البحث الذي أجريناه في حقل التواصل اللغوي من الوصول إلى النتائج التالية:

- للغة دور كبير في تحريك العملية التواصلية.
- إن كل من اللغة اللفظية وغير اللفظية تتقاطعان في تحقيق وإنجاح عملية التواصل.
- نجاح العملية التواصلية مرهون بكل الأطراف الفاعلة في تأطير العملية التواصلية ككل.
- يتحقق الفعل التواصلي التعليمي الناجح ليس استنادا إلى المعرفة ببنية اللغة فقط، إنّما على أساس مراعاة قواعد استعمالها
- التواصل اللغوي يقتضي تمكين المتصلين من المهارات اللغوية الأربع (الاستماع، التحدث، القراءة، الكتابة).
- الاستماع والكلام أكثر المهارات استعمالا في التواصل اللغوي.
- ظاهرة التواصل تناولها العلماء العرب وتعاملوا معها تعاملا شاملا وهم بها روّاد أفادت الدرس اللغوي إفادة جليلة.
- يجب أن يكون الإرسال لائقا واضحا ذا أسلوب خال من التعقيد، مع تدعيمه بالحركات والإيماءات وتقاسيم الوجه، والنبر والتنغيم والوقف والوصل، وكل ما يدعم المعنى يراد إيصاله.
- أن العلماء العرب تنبّهوا إلى معنى التواصل من خلال تعريفهم اللغة، حيث أعطاها ابن جني من خلال تعريفه سمة الجماعة، كما وضح ابن سنان الخفاجي وظيفة اللغة بأنها للتبليغ، وتربط بين المتكلم والمستمع عن طريق الفهم و الإفهام.
- يجب أن تنتقل الرسالة المرسلة عبر وسط خال من المؤثرات الخارجية كالتشويش والضجيج والضوضاء وغيرها...
- من أسمى أهداف التواصل هي دمج الفرد في المجتمع وحمايته من الانغلاق على نفسه.
- التواصل عملية تبادل المعلومات بين الأشخاص فهو ظاهرة تشمل كل ما هو منطوق و غير منطوق.

– من بين ما يجب أن يتوفر في معلم العربية القدرة على الموازنة بين مهارات اللغة ولا يكون بارعا في واحدة ومتراجعا في أخرى ولا يهتم بواحدة على حساب الأخرى.

– على المعلم إتاحة الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة بكل أشكالها وعليه أن يبحث عن مواقف يستخدم فيها المتعلمون في غرفة الدراسة مشابهة لتلك المواقف التي تواجههم في حياتهم اليومية.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الحديث النبوي.

المصادر:

01- ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، ج(1)، (ط2) ،دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت- لبنان،(2003م).

المراجع:

01- أنيس فريحة، نظريات في اللغة، (ط2)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، (1981م).

02- أنطوان صياح، تعلميّة اللغة العربية، (ج 1)، (ط2)، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، (2009م).

03- أحمد مختار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية، (ط 3) مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر، (1962م).

04- إبراهيم محمد خليل، مدخل إلى علم اللغة، (ط1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

05- الطاهر بومزبر، التواصل اللساني والشعرية، (ط1)، منشورات الاختلاف، الجزائر، (2007).

06 جميل عبد الحميد، البلاغة والاتصال، (د.ط)، دار غريب للطباعة والنشر.

07 جميل طارق عبد الحميد، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، (ط 1)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (2005م).

08 رشدي أحمد طعيمة، المرجع في تعليم اللغة العربية للناطقين بالغات أخرى، سلسلة دراسات في تعليم العربية 18، السعودية.

09- رشدي أحمد طعيمة،..... ،(ط1)، دار الفكر العربي، القاهرة، (2004م).

10- راتب قاسم عاشور فؤاد الحوامدة، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق،(ط 1) دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، (2003م-1424هـ).

11- زكريا إسماعيل ،طرق تدريس اللغة العربية، (د.ط)، دار المعرفة الجامعية ، مصر، (2005م).

12- سمير شريف الستيتية، اللسانيات"المجال- و الوظيفة-و المنهج"، (ط 2)، عالم الكتب الحديث-جدارا للكتاب العالمي للنشر و التوزيع ، عمان-الأردن ، (2008م).

13- سميح أبو مغلي، الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية، (د.ط)، دار مجدولاي للنشر والتوزيع، عمان-الأردن، (1999م).

14- شحده فارغ وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، (ط3)، دار وائل للنشر والتوزيع الأردن، (2006م).

15- صالح بالعيد، دروس في اللسانيات التطبيقية، (ط4)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع.

16- علي أحمد مدكور، فنون تدريس اللغة العربية، دار الشواف للنشر والتوزيع، القاهرة مصر (1991م).

17- عمر أوكان، اللغة و الخطاب، إفريقيا الشرق، المغرب، (2000م).

18- عز الدين الزياتي، التواصل اللفظي والتواصل غير اللفظي، (ط 1)، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع، (2008م).

19- عاطف عدلي عبيد، مدخل الاتصال والرأي العام، (د.ط)، دار الفكر العربي، القاهرة ، (1997م).

20- عبد القادر الغزالي، اللسانيات ونظريات التواصل، (ط 1)، دار الهدى، عين مليلة ، الجزائر، (2007م).

21- عبد القاهر الجرجاني، الإعجاز في علم المعاني، صح: الإمام عبده، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.

22- عبد الجليل مرتاض، اللغة و التواصل، دار هومة، الجزائر، (2003م).

23- عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، (ط 1)، الشركة المصرية العالمية للنشر لوجمان (2000م).

24- عبد الله علي مصطفى، مهارات اللغة العربية، (ط 1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان – الأردن، (2002م).

25- عبد الهادي نبيل وآخرون، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، (2007م).

26- عابد توفيق الهاشمي، الموجه العلمي لمدرس اللغة العربية، (ط 5)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، (1996م).

27- فراس السليتي، فنون اللغة، (ط 1)، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، جدارا للكتاب العالمي، عمان – الأردن، (2008م).

28- فخر الدين قباوة، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، (ط 1)، دار الفكر المعاصر، بيروت (لبنان)، دار الفكر، دمشق (سوريا).

29- فتحي يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية البدنية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، (1981م).

30- كتاب جماعي، معرفة الأخر"مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، (1990م).

31- كتاب اللغة العربية، السنة الخامسة من التعليم الابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية (2013 -2014م).

32- لطفي بوقربة، محاضرات في اللسانيات الاجتماعية.

33- محمود السّعران، علم اللغة"مقدمة للقارئ العربي"، (د.ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، (2010م).

34- مصطفى حجازي، الاتصال الفعال في العلاقات الإنسانية والإدارية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، (1990م).

35- ميشال زكريا ء، بحوث ألسنية عربية، (ط 1)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع (1992م).

36- محمد محمود مفدلي، مدخل في تكنولوجيا الاتصال الجماعي، المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية – القاهرة، (1997م).

37- محمد محمود الحيلي، تصميم و إنتاج الرسائل التعليمية، (ط1)، دار الفكر العربي (1999م).

38- محسن علي عطية، الكافي في أساليب تدريس اللغة العربية، (ط 1)، دار الشروق، الأردن (2006م).

39- محمد عابد الجابري، التواصل نظريات وتطبيقات، (ط 1)، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، (2010م).

40- محمد نادر سراج، التواصل غير الكلامي بين الخطاب العربي القديم والنظر الراهن، الفكر العربي المعاصر، لبنان، العددان 82/81، (1990م).

41- محمد أحمد المعتوق، الحصيلة اللغوية" أهميتها ومصادرها – وسائل تنميتها"، سلسلة عالم المعرفة الكويت، (1996م).

42- محمد علي عبد الكريم الرويني، فصول غي علم اللغة العام، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع (2007م).

43- محمد فوزي أحمد بني ياسين، اللغة" خصائصها- مشكلاتها-قضاياها- نظرياتها- مهاراتها- مداخل تعلمها- تقييم تعلمها"، (ط 1)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع الأردن، (2011م).

44- نواف العدواني، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرون، (ط 1)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (2005م).

45- نايف خرما ، أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، (ط1)، (د.ت)

46- نادية رمضان النجار، اللغة و أنظمتها بين القدماء والمحدثين، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الإسكندرية.

47- نادية رمضان النجار، قضايا في الدرس اللغوي مؤسسة شباب الجامعة، (2004م)

48- نعمان بوقرة ، المدارس اللسانية المعاصرة ، مكتبة الآداب ، القاهرة

49- نوراي سعود أبو زيد، الدليل النظري في علم الدلالة ، (ط 1)، دار توبقال للنشر، المغرب (1988م).

50- وزارة التربية الوطنية، تكوين المعلمين، اللغة العربية، السنة الثانية ابتدائي، (ج 2)، الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد، الجزائر، (2009م).

51- وزارة التربية الوطنية، دليل المعلم، اللغة العربية ، السنة الخامسة ابتدائي، (2012م).

المراجع المترجمة:

01- بيير يرو، السيمياء، تر: أنطوان أبو زيد، (ط 1)، منشورات عويدات، بيروت- لبنان (4198م).

02- دوجلاس براون ، أسس تعلم اللغة و تعلمها، تر: عبده الراجحي، علي أحمد شعبان دار النهضة العربية، بيروت، (1994م)

03– رومان ياكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الوالي مباركة رضوان، (ط 1)، دار توبقال للنشر والتوزيع، (1988م)

04 – فيردينا ند دي سوسير، محاضرات في اللسانيات العامة، تر: يوسف غازي مجيد النصر، مؤسسة النصر، (1986م)

الدوريات:

01- صهران عبد القادر، مذكرة المعلم، النشاط: القراءة، السنة الدراسية 2015-2016م.

02- صهران عبد القادر، مذكرة المعلم، النشاط: التعبير الشفوي، السنة الدراسية 2015-2016م

03- غزلي أمينة، مذكرة المعلم، النشاط: التعبير الكتابي، السنة الدراسية 2015-2016م.

04- غزلي أمينة، مذكرة المعلم، النشاط: القواعد، السنة الدراسية 2015-2016م.

القواميس و المعاجم:

01- ابن منظور، لسان العرب، (المجلد13)، (ط1)، دار صادر، بيروت.

02- ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الواحد وافي، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع،(ج 3) (2004).

03- الخليل أحمد الفراهيدي، كتاب العين، تح: عبد الحميد هنداوي، (المجلد 4)، (ط 1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، (2003م).

04- الجاحظ، الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، (ج 1)، (ط 7)، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، (1418هـ-1998).

05- الجاحظ، الحيوان، مكتبة محمد حسنين النووي، (المجلد5)، دمشق- سوريا.

06- المنجد.

07- محيط المحيط

المخطوطات:

01- البيان عند الجاحظ في ضوء نظرية الإعلام والاتصال، مشروع العلوم اللغوية والاتصال، معزوز خيرة، كلية الآداب واللغات والفنون، جامعة السانيا، وهران، (2006-2008م).

العنوان **الصفحة**

كلمة شكر.

– إهداء.

– مقدمة.....أ

– مدخل:.....**02**

– تعريف اللغة **02**

– اللغة عند القدماء.....**04**

– اللغة عند المحدثين.....**06**

– وظائف اللغة **10**

– الفصل الأول: التواصل اللغوي.....**15**

– تعريف التواصل اللغوي لغة واصطلاحا.....**15**

– عناصر التواصل.....**16**

– التواصل عند الغرب.....**18**

– التواصل عند العرب.....**25**

– العوامل المؤثرة في التواصل اللغوي.....**31**

– أشكال التواصل اللغوي.....**33**

– الفرق بين التواصل والاتصال.....**34**

– الفصل الثاني: التواصل اللغوي دراسة تطبيقية عند تلاميذ الطور الابتدائي"السنة الخامسة نموذجا".....**42**

– عناصر التواصل في العملية التعليمية.....**43**

– أساليب تعليمية التواصل اللغوي.....**46**

– مراحل إعداد درس بإستراتيجية التواصل اللغوي.....**72**

- أهداف التواصل اللغوي داخل أقسامنا **84**
- أسباب التركيز على التعبير..... **84**
- **خاتمة**..... **85**
- **الملحق**..... **87**
- **قائمة المصادر والمراجع**..... **93**
- **فهرس الموضوعات**..... **99**